

المسحاة

مجلة

المجلد الحادي والعشرون
الجزء السابع



إهداء من

طبعة دار الوفاء
للطباعة والنشر

تابعوا ...



WWW.ALUKAH.NET

بعض الحكمة من ينشأ ومن يؤمن الحكمة
أولئك الذين هدهم الله فبعضهم أولوا الألباب

المسحاة

١٣١٥

بعض عبادي الذين يستحقون الأول فيلبهون أحسنه
أولئك الذين هدهم الله فبعضهم أولوا الألباب

قال عليه الصلاة والسلام: إن للإسلام موى و «منارا» كنار الطريق

٣٠ رجب ١٣٣٨ — ٢٩ (الحل) (١) ١٢٩٨ هـ ش ١٩٤ أبريل ١٩٢٠

عاقبة حرب المدنية

الأوربية

كتبنا في أثناء هذه الحرب مقالات يينا فيها أسبابها وعلمها وحكمة الخالق فيها وفظائنها وشروورها والمقابلة بينها وبين الحروب الإسلامية التي امتازت بالرحمة وبجمل الحرب ضرورة تقدر بقدرها وتحرّم القسوة والفظائع فيها، والمقابلة والمقارنة بين الدول المتحاربة في الاستعداد والمزايا، وصرحنا فيها بأن عاقبتها ستكون انفراد إحدى الدولتين الرئيسيتين في الحلفين الكبيرين الجرمناني والانتكابزي — وهما المانية وانكلترة — بالسيادة والمظمنة في العالم وفقاً لقول الفيانوف هربوت سينسر الشهير للأستاذ الامام: ان ضعف القومية وتغلب الافكار المادية في اوروبا سيدفعان دولها الى حرب هامة طامة يعلم اليها الاقوى ليسود العالم وما يبناه في بعض تلك المقالات ان المانية أتقت الاستعداد للحرب اتقاناً يمكنها من محاربة اوروبا كلها وانها قاقت جميع الدول في السلاح والنظام وان أعداءها يفوقونها بالعثرة التي تعد من أعظم أسباب الغلبة كما قال الشاعر العربي ولست بالاكتر منهم حياءً وانما النزة للمكابر

وقد كان من أمر هذه المكاثرة ان انكلترة ألبت على المانية أن تترك دول الأرض في الشرق والغرب من المالمين القديم والجديد ، وأما كان ذلك بعلو كعبها على الألمان وغيرهم في الدماء السياسي الذي هو أدق علوم البشر وأصعب أعمالهم مركبا وأوعرها مسلحا، وقد قلت مرة لصاحب لها من الألمان المستشرقين كان يحاورني وأحاوره في المقارنة بين قومه وبين الانكليز وما بينهما من المناظرات : انني مقتنع بانكم فتنم الانكليز في جميع العلوم والفنون والأعمال حتى التجارة الأما هو أهم من ذلك كله وأعظم - وهو السياسة - فاني أرى ان الانكليز يفوتونكم فيها - فقال صدقت وقد ذكرتني هذه الكلمة التي قلتها منذ بضع سنين بكلمة في معناها قلتها منذ بضع عشرة سنة في مجلس بدار أحد أصدقائي بمصر مات من حاضر به لطيف باشا سليم وحسن باشا جامعهم وزجرجي بك زبطان وبقي صاحب الدار وأحد الباشوات قال صاحب الدار في ذلك المجلس : انه بلغه أن المانية عقدت مع روسية محالفة سرية على انكلترة وسيترتب على هذه المحالفة اخراج الانكليز من مصر ومن الهند أيضا . فقلت له : لا تقتر به ذا الخبر فان انكلترة كانت ولا تزال تضرب بعض الأمم ببعض وتكون هي الراجحة فهي كما قال مسلم بن الوليد « كالسبل لم تحذف جلودا بجلوده » انني لم أصدق هذا الخبر في ذلك الوقت ثم تبين في أثناء هذه الحرب بما اكتشف من أسرار القيصرية الروسية أن له أصلا وان مشروع المحالفة وضع ثم عرض ما حال دون تمامها فان كان هذا وقع بعد ذلك الزمن الذي أخبرنا فيه ذلك الخبر به فن الجائز أن تكون مقدماته ووسائله قد سبقته بسنين ، والذي تقصده من المبرة في هذه السياسة هو أن الانكليز غلبوا المانية على روسية فخافوها على الترك والفرس ثم جعلوها باتفاقهم - مع حليفتها فرنسة فدية لها في هذه الحرب ، فكانت مصب تقمة المانية الحربية في ريمان قوتها ، وعنفوان أسرتهم ، وكذلك تعبت الأمم العظيمة الحكيمة بالأمم الجاهلة الخرقاء فتجعلها فدية لها كما فعل الحلفاء بألم أخرى وكما فعل الألمان بالترك وقد كان أعجب مظاهر قدرة انكلترة السياسية تسخير دولة الولايات المتحدة الأمريكية لاتخاذها واتخاذ حلفائها من جحيم الألمان العسكري - بعد ان عجزت أوروبا كلها ومن ظاهرها من أم آسية وأفريقية وأمريكا الجنوبية عن قل حدهم ،

وايقاف طغيان مدمم ، وهي الدولة التي جعلت من قواعد سياستها ترك مشا كل العالم القديم لاهله ، وعدم مشاركتهم في شيء منه ، رقتا انكاثرة رقيتين استخرجت بهما حبتها من جحرها ، وزحزحتها عن قاعدة سياستها ، إحداهما دعوتها الى انقاذ حرية الامم والشعوب من السيطرة الألمانية التي تهدد العالم بالاستعباد ، والثانية دهاه اليهود ونفوذهم المالي في تلك البلاد ، وقد وعدتهم انكاثرة بان يكون جزاؤهم اعادة ملك اسرائيل الى مملكة سليمان في الارض المقدسة بالرغم من أنوف العرب اصحاب البلاد . ومن الملتين الاسلامية والنصرانية وسكت لها على هذا الوعد أشد ذوى التحمس الديني من البروتستانت والكاثوليك حتى الجزويت منهم ، وأما المسلمون فلم يصددهم ذلك عن مساعدتها على فتح البلاد المقدسة بالجيش التي جهزوها باسم شريف مكة سليل الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحب الحجاز بقيادة بعض ابنائه ، فهل كان باستطاعة أحد من دول الارض أن يفعل مثل هذا أو يفكر في امكانه ؟ لا ! ولكن الانكاثرة فعلوا ما لم يكن يخطر في بال بشر فستردوا هذه البلاد وما حولها من المسلمين الذين غلبوا قلب الاسد ملك الانكاثرة وصانر ملوك أوروية في الحرب الصليبية بمساعدة الجيوش الاسلامية طوع المسترلويد جورج وزير انكاثرة الا كبر هذه الدولة بالرقيتين اللتين ذكرنا فجعلت ثروتها الكبيرة ومواردها الغزيرة وجنودها الكثيرة وقفاء على انقاذ الحلفاء من المانية بل هاجمت المانية بقوة أكبر واعظم من كل هذه القوى — قوة الدعوة الى الصلح المبين على اتفاق الامم والشعوب على العدل العام والحرية الشاملة لجميع الانام ، وابطال ماجرت عليه الدول القوية في العصور الحالية من المهاللات السرية على هضم حقوق الامم المستضعفة وغير ذلك من أصول الحق والعدل التي مازال الاقوياء يهدمون بها اول القوة ، ومنها وجوب حرية البحار ، وجعل الانكاثرة وغيرهم فيها سواء ، قام الدكتور ولسن رئيس جمهورية الولايات بحارب المانية بهذه القوة الادبية الممززة لتلك القوى الحربية والمالية ، ففاه بتلك الخطب الطنانة الرنانة ، ووضع للصالح تلك القواعد الخدابة الخدابة ، ففعلت في زمر الاشركيين والعمال الالمانيين فعل السحر ، ولا سيما قاعدة حرية البحار في زمني الحرب والسلم ، فخرجوا على حكومتهم السياسية ، وثاروا في وجه قوتهم العسكرية

وهي في أوج انتصارها ، وازرة فخارها : أمرت أسطولها بأن يهاجم الأسطول البريطاني فاعتصب بحارته وأبو الامثال ، وهدد زعماء الاشراف كين قواد الحرب باعتصاب جميع العمال ، أو يطلبوا عقد الصلح على قواعد الرئيس « ولسن » العادلة إذ هي أفضل من نصر عسكري يؤرث الاحتاد ويورث للسياسة الجائرة ، وانما أصت جميعياتهم ونجرت احزابهم لتقاومتها ، وقد منحت لهم الفرصة فقالوا لانفسهم ، ولم يقتنعهم القول بأن هذا خداع ، لان الامريكيين غير تهمين بالكيد ولا بالاطماع ، فاستهملتهم الحكومة ريثما تسحب جيوشها وكرامها وزخاثرها من قلب فرنسة فامهلوها ، وكان ما كان من امر طلب لمدينة واشترائط الحلفاء فيها اضعاف جميع قوى الالمان الحرية في البر والبحر والجو حتى لا يستطيعوا العودة . فمن المنتصر : امبركة في الظاهر وانكسار في الباطن ، بل المنتصر انما هم رجال السياسة الانكليزية وحدهم ، فهم الذين اقتبوا الولايات المتحدة بوجوب مؤازرة القضية المشتركة فسقطت على يدها الهاتية وماعدتهم على ذلك صانف الالمان وفروورهم واحتقارهم الولايات المتحدة . وهم الذين والوا شريف مكة فكان عابلا قويا لاقوط الترك ، وهم المنتصرون لادارة دقة سياسة العالم بعد التمهيد لها واقترع مايقوم امام هذه الادارة من العقبات . ومن ذلك اقتاع الولايات المتحدة باسم خدمة الانسانية وتأييد المدينة بالاشراف على تركية ، والنهوض بالجمهورية الاورمية . ويتولون هم ادارة البلاد العربية من برقة الى العراق فشان . ما خلا سورية الشمالية فان ادارتها جلت لفرنسة تنفيذ المعاهدة سايكس ريكو من جهة وحي لا توب فرنسة بصعقة المغبون وقرضى من الغنيمة بالاياب من جهة أخرى والبلاد الفارسية المتصلة ببلوچستان فالهند فالتبت الانكليز يحتلون سورية الجنوبية (فلسطين) ويعملون فيها عمل الحاكم المطلق ويمهدون السبيل لمهاجرة الصهيونيين اليها ليكونوا حكاما فيها تحت حمايتهم ويحتلون العراق ويعملون فيه عمل المالك بلا مراض وقد أسسوا للسواحل العربية الحمجازية والبصرة محفظة سموها [محفظة البحر الاحمر] وأرسلوا بعثة الى الامام محيي — ولكنها أمرت قبل الوصول اليه — وأرسلوا بعثة أخرى الى السيد الادريسي

الاتفاق معه. وعقدوا اتفاقاً مع حكومة ايران نشر في الجرائد فشكت منه الصحافيون ورجال السياسة واحتجوا بأنه يخالف لمبدأ «عصبة الأمم» اذا كانت المسألة السورية معلقة بانواط تلك الوسائل المشار اليها، كما تحدث أولئك الرجال وتلك الجرائد بالمسألة المصرية وبما للمصريين من الحق في المطالبة باستقلالهم وحريةهم ولم تفتقر تلك الشقشة حتى تم الاتفاق على العودة الى تنفيذ معاهدة سنة ١٩١٦ وقد ظهر رجحان السياسة الانكليزية على السياسة الفرنسية في البلاد التي كانت تظن فرنسا أن سياستها فيها أرجح لما لها فيها من الصنائع والوسائل. فقد كان طلاب المساعدة الأمريكية فالانجليز من اهالي البلاد اضحاف طلاب المساعدة الفرنسية، فلم يبق لفرنسة بد من اللجوء الى ارضاء انكلترا والرضا منها بتنفيذ معاهدة سنة ١٩١٦ بمقابلة تصرفها المطلق في مصر وسائر بلاد العرب والعجم جري كل ما ذكر على طريقة السياسة الاوردية المروعة المألوفة من تصرف الاقوياء في الضعفاء والعلماء في الجهلاء، بعد ان ذهبت جمجمة خطب الرئيس «ولسون» في الهواء وهو ما كنا نتوقعه من وراء هذا النصر، ونحدث به من كلمناه في عواقب الحرب، وخاصة اخوانا العرب المغرورين من السوريين والعراقيين، ولا غرابة في غرور اطفال افرار في مهذبة السياسة والحركة العربية الحجازية في بدء ظهورها تكبرها في أعينهم بعض الجرائد. فان قال قائل: أن كتاب الله قد أثبت أن العاقبة للمتقين، وقد فسر علماءنا التقوى بأنها عبارة عن اداء الأمور وترك المنهيات، فهل كان الانكليز — بهذا المعنى — هم المتقون، حتى كانت عاقبة هذه الحرب لهم بنفوذ الكلمة وعلو المنزلة والتصرف في أرض الله الواسعة؟ قول: ان قول الله تعالى لا ريب فيه، وان كلام العلماء في تفسير التقوى صحيح ولكنه مجمل فمن فهم منه ان المراد بفعل الأمور الوضوء والصلاة والصيام ولو على غير الوجه الذي شرعه الله تعالى وان ترك المنهيات خاص بترك الخمر والزنا والسرقة وما أشبه ذلك — فهو قصير النظر ضيف الفهم، التقوى أهم من ذلك وهي تختلف باختلاف ما تطلب فيه كما يتناه في مواضع من تفسير المنار ونبيها أهل المصر الى تفسير المفسرين وغيرهم من علمائنا في بيان ما في الكتاب والسنة من الاصول الاجتماعية ومسائل السياسة والعمران

فالتقوى المكررة في قوله تعالى (ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا) الآية غير التقوى في معاشره النساء المكررة في سورة الطلاق ، وغير التقوى في قوله تعالى (وحرّم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي اليه تحشرون) فلكل مقام خصوصية هي المقصود الاول من المعنى العام ، والتقوى في قوله تعالى (ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) غير ما ذكر كله ، فالاولى والثانية في أحكام الطعام والصيد وهما من الاحكام الشخصية الفردية ، والثالثة في أحكام الزوجية وهي منزلية (أو عائلية) والرابعة في شؤون الامم والعمران وهي ما يمبر عنه في عرف هذا العصر بالاجتماعية وكلامنا فيها . والثابت عندنا ان الانكباب أشد الاقوام عناية باقواء الحية والفشل في هذه الامور ، والالمان كذلك الا أن الالمان فاقوا الانكباب بالتقوى الحربية فلم يدعوا شيئا من أسباب اتقاء الانكسار فيها الا وأحكموه ، ولذلك كانت العاقبة لهم في المعارك الحربية ، ولكنهم لم يتقوا كالانكباب اتقاء التنازع الداخلي فوقعت الثورة الاشتراكية في أمتهم ، وصدق عليهم قوله تعالى (ولا تآزرها فتنشلوا فذهب ربكم) ولم يتقوا كالانكباب اتقاء سخط الامم والشعوب عليهم فأسخطوا الامّة الأمريكية على حين صارت أعظم الامم ثروة واشتدت حاجة جميع الامم اليها ، فكان ذلك عوناً للانكباب على تسخيرها لهم ، ولم يتقوا خروج العرب على الترك باستمالة العرب وتوثيق الرابطة بينهم وبين الترك وتحذيرهم من خطر انتصار الانكباب عليهم بل سمحوا لاوليائهم سفهاء الاحلام من زعماء (جمعية الاحمرين) - الدم والذهب -- بارهاق العرب والتشكيل بهم تقبيلاً وتصلباً وتذليلاً وتغريباً ومصادرة وتمذيباً وعتكا الاعراض وافساداً الاخلاق ، على حين كان الانكباب يجدون في استمالة كل أمير وزعيم منهم بما يروج دنده من ضروب الاستمالة ذل اليهم بعض دون بعض وكان فيمن مال وشايعهم مشبعة فعلية أو سلبية الامير عبد العزيز بن سعود صاحب نجد وبعض شيوخ عرب العراق ، ووالام شريف مكة (الملك حسين) وساعدهم على محاربة الترك بجيش مؤلف من بدو الحجاز وحضر سورية والعراق بقيادة أبرع أبنائه في الغزو والقتال الامير فيصل (ملك سورية)

وقد اعترفوا له ببلائه وأخلاصه في اعانتهم على فتح القدس الشريف وعلى إيقاع الفشل والخذلان في جيش الترك المدافع عن سورية حتى انهزم وتركا غنيمة باردة لهم، وصرحت جريدة التيمس الشهيرة بأن الأمير فيصل أسل حسامه في نصر الحلفاء من غير أن يحصل على أي وعد منهم بشيء ولكنه أهبط بعض الوعود بمد ما أخذ في النجاح، وقالت أن الأمير فيصل كان يرغب في الاستقلال التام للحجاز وحده. وأما لسائر الشعوب العربية فإنه يرغب لها في الاستقلال عن الترك فقط وأن تطلب كل البلاد العربية وصاية دولة واحدة عليها وتمني دولتها انكسرة (اه ملخصاً من عددها الأسبوعي المؤرخ في ١٤ فبراير سنة ١٩١٩) بل كانت موالة الشريف أكبر مما ذكر في فوائدها السلية والمعنوية ولا محل لشرح ذلك هنا، ولو كان للألمان مثل دهائهم لسبقوهم إلى استيلاء العرب وكانوا على ذلك أقدر، وإذا استطاعوا أن يجندوا منهم خمسمائة ألف أو ألف ألف جندي ولا أبالغ إذا زدت على ذلك ولا سيما إذا شملت هذه لاستيلاء اليمن وعسير، ووصلوا إلى شواطئ البحر الأحمر وبحر العرب ولم يكن ذلك عليهم بعسير.

فإن قل ذلك القاتل: فهنا معنى التقوى في السياسة والحرب ومعنى كونها من صن الله تعالى في النجاح، ولكن خفي علينا ما بينت في تلك المقالات من أن هذه الحرب انتقام إلهي عدل من الدول والشعوب الظالمة لنفسها والظالمة لغيرها الباقية على عباد الله التي لم تشكر نعمه تعالى باستغفارها فيما يرضيه من إقامه الحق والعدل، وأنتا نرى ألوف الألوف من البشر تن من سيطرة تلك الدول وحكمها وإذا كانت مصيبة صادقة في شكواها - لأنها مهضومة الحقوق بضمها - فلما ذا كانت عاقبة الحرب استمرار عقاب الله لها بالاستبداد والحرمان من الاستقلال، ورفع العقاب عن أولئك الباقين، ونحكيهم في بلاد قوم آخرين؟

إن قال ذلك القاتل هذا القول وأورد علينا هذا الاشكال فانتا نجيبه بأن ما يراه هو مشكلاً لا نراه نحن كذلك، فانتا نرى أن الأمم المستضعفة الظالمة لنفسها المظلومة من قبل الأقوياء الساطين عليها بما كان من قهر بطها، لم يحصها ما حل بها ويرجعها إلى رشدها، وأن الدول الباقية الظالمة قد ذاقوا من الشدائد

٣٤٤ قاقبة حرب المدينة الاوربية [الناشر: ج ٧ م ٢١]

التي تعامل المستضعفين بها ، ولم تقب وترجع الى ربها ، وكذلك شأن الدول والامم التي غلبت بهذه الحرب على امرها ، فالعقاب الالهي لكل أمة ودولة لم ينته بهذه الحرب ، ولا هي انتهت بما وضع من معاهدة الصلح مع بعض المتقاتلين دون بعض وما ذكرنا من فوز بعضهم ودلو كلمته بما بيناه من سببه ، لا دليل على ثباته ودوامه . واذا طال المهد عليه مجشاً عما اقضى ذلك من أسبابه وسنن الاجتماع فيه ، واننا نرى هذا الفوز والفلاح يكاد يجر وراءه أسباب خسار وخذلان ، أهمها خسران الانكليز ذلك الصيت الحسن ، الذي هربوا فسيه ، وزرعووا بزوره ، وناهدوا زرعهم بما ينميه هذه أجيال ، حتى كانت الشعوب المتحملة من سليمهم استقلالها تفضلهم على غيرهم ، والشعوب المتألمة في غيرهم تنسى لوتقياً ظل حكمهم ، ولكن لا يزال في الشعب الانكليزي ذي العرق الراسخ في مكارم الاخلاق ، وبعد الروية وطول الالة ، وحب العدل ولا ناصف رجال يرجي أن يرجعوا القوة المنيوية ، على القوة المادية ، ويراعوا الانقلاب الاجتماعي الجديد الذي فجرته هذه الحرب قواه التي جمعت في عهد بيده ، كاستفجر البراكين من الارض بأخر قطعة أو دفعة من الغازات المولدة للضغط فاذا قدر هؤلاء الرجال على مقاومة الاطماع الاستعمارية . وضعوا لدولتهم سياسة جديدة تتفق مع مصالح مصر والهند والعرب والفرس وسائر الشعوب يبقائها على مراعاة ما أشرنا اليه من الانقلاب الاجتماعي الاكبر . اذا قدر هؤلاء الفضلاء العقل على ما ذكرنا ، وتركوا هذه الشعوب استقلالها في ادارة بلادها وسياساتها وحالفوها على ان يكونوا هم المقدمون على جميع أمم المدينة في مساعدتها العلمية والفنية التي تقرر استقلالها وتعمد بلادها ، ورضوا من المكافاة على ذلك بالمنافع الاقتصادية والأدبية ، التي تكون بالتراضي لا بالقوة الاحتلالية ، فانهم يؤسسون لشعبهم السكوني الجيد ، مجدا طريقا الى مجده التليد ، بحيث يرجي ان يكون خالدا لا يبنى ولا يبيد ، مالم يرجع عن هذه الطريقة أو يجيد ، وحينئذ تكون لهم القاقبة الثابتة ، ويسترجع أضفاف ما فقد من ثروته المالهكة ، من غير تفقات كبيرة ، كالتفقات التي لا يزال يتكبدها بلحلال البلاد المطلوبة ، ويكون سببا لاهلح الكون ، وعمران الارض ...

أكتب هذا باملاء العقيدة الثابتة ، المؤيدة بالدلائل الاجتماعية الناهضة ، لا يباعث الاغراض القومية ، أو قصد الاتهامات السياسية ، تاركا تصديقه للزمان ، وتفسيره لحوائث الأيام ، وصن الله في الأنام ، لا مبدل لسنته ولا معقب لحكمه ولا راد لمشيئته

نموذج

من كتاب الفلسفة السياسية

تأليف المؤرخ الفيلسوف غوستاف لوبون الفرنسي والترجمة لعبد الباسط اندي فتش الله البيروني

عقد المؤلف الباب الاول من كتابه هذا لبيان أغلاط قومه في الفلسفة السياسية الاستعمارية . وجمل موضوع الفصل الاول منه بيان المبادئ والقواعد التي جروا عليها في الاستعمار فقال : —

مبادئنا الاستعمارية

لا ريب في أن المنازعات الاقتصادية بين الغرب والشرق ستكون من شواغل الفكر الجديدة في القرن العشرين . وستستقيم من الحراب ولدم المهرق أكثر مما استتبعته حروب الازمة الحالية ، وسيكون للمستعمرات في هذه الحصومات القائمة بين مدنية ومدنية الشأن الكبير . واذ لم يبق اليوم من يمرى فيما لنا من المصلحة في الاحتفاظ بمستعمراتنا فليس في وسعنا أن لانبالي بما يتعلق بها من هذا القبيل ان ادارة المستعمرات التي أنشأتها الامم الاوربية تقوم على قواعد جد جلية . واذ كانت هذه القواعد من بنات التجربة كان ينبغي أن تكون هي هي لدى الجميع . بيد انها تختلف باختلاف الامة من الاخرى .

قد يكون في هذا التعبير من اختلافها شيء من المبالغة لان طروق الاستعمار التي تسلكها الدول الاوربية يمكن ردها الى اثنين نسلك الاولى منهما نحن الافرنسيين وحدنا ، والاخرى يسلكها اممنا من الامم . وأما تدهي المستعمرة كل أمة لتستفيد منها وتبقى لها . أما نحن فانا نترفع عن أمثال هذه الافكار السخيفة ، ولكن لا يبرح بالبال ان وظافتنا هي انصاف شعوب الارض بمنافع المدنية . ذلك نرى أن نحكم فيهم بأوضاعنا وأفكارنا ، تلك الاوضاع والافكار التي هم وبالله صاف مجمون على إبانها . واذ كنا موقنين بما لنا من الحق المصحيح فانا نصر على العمل بمذاهبنا ، وسنظل

كذلك حتى يقوم لنا من الفشل المتواتر دلائل قوي على ان مبادئنا الاستعمارية
النظمى ان هي الا أخطا محزنة في كلتي جهتيها النظرية والعملية على حد سواء .
عقدت في كتابي « مدنات الهند » فصلا بينت فيه أصول الادارة التي تعمل
بها انكسرة في فتح مستعمراتها وتدير شؤونها خصوصا الهند ، وكيف ان هذه
المستعمرة قد أخضعت بأموالها ورجالها نفسها . وبأي حكمة هي مسوسة . وكيف
يمكن ان تذهب هذه الامبراطورية العظيمة ذات يوم من أيدي المتغلبين عليها اذا
هي حلت على مبدأ واحد من مبادئ الفلسفة السياسية الخاطئة . واذا كنت مضطراً
الى الاختصار فسأقصر البحث في هذا الفصل على الآراء الرائجة في فرنسا لسياسة
أدنى مستعمراتنا البنا وهي الجزائر وعلى النتائج التي يؤدي اليها العمل بتلك الآراء
ان الكتابات عن الجزائر لا تعد . غير ان كتابين منها كتبهما مؤلفان مضطلمان
بالامر فضاءهما الوسط من الآراء المقبولة . أحدهما الفه الملامه « لوروا بوليو » من أساتذة
مدرسة فرنسا ، والآخر الفه موسيو « فينيون » من قدماء القناصل الافرنسيين .
ليس من فرضي في هذا الفصل تحقيق بالتفصيل عن نتائج استعمارنا الجزائري
ولكن أقصد الى بيان قيمة الفلسفة السياسية التي كان وسيكون عليها مدار العمل
في ادارة البلاد زمنا طويلا فيما أرى . وسيكون انتقادي للبيادي فقط لا للرجال
العلماء بها . لان الذي يتصرف برجال الدولة هي الضرورات السياسية لا النظريات
العلمية . والا كانت الضرورات هبارة عن بنات الآراء فالى الآراء ينبغي أن توجه
المؤاتفة لا الى الامتناس المكرمين عن احتمالها ، اذ ليس في استطاعة الواحد منهم
ان يتولى الحكم لدونها . وأما تغييرها فني غاية من السهولة لان الشعب الافرنسي
الذي هو بحسب الظاهر أدنى الى الانقلاب من كل شعب قد يكون في الحقيقة
أكثر شموخا الاكون . كما بقديم .

ان الجزائر دولة قوية في مساحتها . لكنهم قلة السكان . يقطنها
سنة ملايين من المسلمين المحصين لا وضاعتها على رواية القدير الرسمية . ولكن
الحق الواقع ان هذا الانحلاص محتج في نمذته الى جيش مؤلف من ٦٠٠٠٠٠
رجل ، أفني قدر الجيش لذي يستخدمه لاسكاز لاتبقاء طاعة ٢٥٠٠٠ —

مليون هندي منهم — ٥٥ — مليون مسلم^(١) هم أكثر مهابة وأصعب مراسا من أهل الجزائر اخوانهم في الدين .

ثم ان بين سكان الجزائر المسلمين ثمانمائة ألف من الاوروبيين نصفهم فرنسيين فقط والنصف الآخر اسبان وطلبان ومالطيون الخ. هذه العنصر الاوروبي على اختلاف أصولها لا تتزوج مع المسلمين وانما تتزوج فيما بينهما ولا تلبث ان يتكون منها شطب ذو أخلاق متميزة مصالحه ستكون بالطبع أدنى الى مصالح الجزائر منها الى مصالح أم الوطن^(٢) تلك التي هي بمثابة صبر في — كما هو الظاهر حتى الآن — دأبه أن يمنح البلاد سككا حديدية ومؤسسات عمومية وعطايا مختلفة .

والمسلمون الذين هم القسم الأعظم من أهل الجزائر يحتوي سوادهم على سلالات من كل فاتح من فاتحي افريقية ، ويظهر ان جورهم ثلثاء من البربر والثلث الآخر من العرب . وبين الفريقين فوارق ولكنها ضئيلة أهمها ما به ينقسمون الى بدو وحضر . وسرى فيما يأتي — خلافا للرأي الشائع — دليلا على ان كلاً من العرب والبربر منهم البدو ومنهم الحضرة .

وأما كتاب (موسبولوز وابوليو) فيمكن تلخيصه بكلمة واحدة تعرب عن الفكرة السائدة في فرنسا بشأن الجزائر وهي : فرنسة المسلمين . أي إنحالم عادات الفرنسيين وأخلاقهم . والطريقة السياسية التي سلكت حتى الآن لفرنسة هؤلاء المسلمين أو الاسنيلاء عليهم . بالفتح المعنوي تشبه مناهج الأمم كان الأولى في معاملة أولئك الحمر الجلود اذ كانوا يقتصبون أرضهم التي فيها صيدهم ثم يتركونها يموتون كما يشاؤون جوعا . هذه هي طريقتنا

(١) المنار : لعل المؤلف اعتمد في هذه الارقام على احصاء قديم أو أراد بهذا العدد أهل الولايات التي يتولى ادارتها ولاية من الانكيز دون البلاد المستقلة في ادارتها الداخلية وبمجموع — كان جميع الهند تزيد على ٣٠٠ مليون والمسلمون منهم يبلغون زهاء ٩٠ مليون على ما سمعت من بعض أفاضلهم

(٢) أم الوطن الفرنسي باريس

الإدارية في الاكتساح على وجه التقريب. ولقد أجاد في وصفه اموسيو فيليوني إذ قال:
«لما رأت الدولة أن الولاة يصادرون قسما من أرض القبائل عقب
كل ثورة حدثت أن العدة تتمكنها من منع أحسن تلك الأراضي للمستعمرين بعد
صد أربابها الوطنيين عنها».

«وكما انتشر الغنصر الأوروبي كان الوطنيون يطردون عن تراث آبائهم بحيث
أسمى الكثير من القبائل بعيدا عن الناحية التي كانت وطنا له

«وأما نتائج مثل هذه السياسة التي استمرت أكثر من ثلاثين سنة فلا يمكن أن
تكون مبهمة : وهي أن العربي الذي رأى نفسه في رجوع مستمر لم يبق له شيء
من الثقة بأن يجني ثمرة عمله ولم يمد يده في افتراس حرثه ولا تحسين أرضه . والذي
حرم أرض قبيله المزدرعة ومنع حق الانتفاع بموارد الماء لم يمد يستطيع الصبر على
الحمل وقلة القوات وموتان الماشية ونقراضها . وكل هذه الآلام والمصائب ما كانت
الا لاذكي الضغن في قلب الوطني على المستعمر وتزيد في انفراج مسافة الخلاف بينهما .
«وأما قرار مجلس الشيوخ الذي صدر عام سنة ١٨٦٣ وأعلن حق تملك الأراضي

القبائل التي كانت متصرفة فيها فلم تكن فيه نهاية لطريقة دفع القبائل وصدّها عن
أراضيها ولكنه غير اسمها وهيئتها إذ صارت تسمى اليوم باسم [الاستيلاك لاجل
المنافع العمومية^(١)] وتمتاز هذه الطريقة بخاصيتين : اعطاء الأرض الى المستعمر بعد
سلبها من الوطني وتكوين مناطق أوروبية محمية بزاح عنها الوطني وإن كان من
المالكين ويقضى عليه بعد انتزاع ملكه بالقر . نعم إن مالك الأرض الأول
يمرض عن أرضه بيدل تقدي تعينه المحاكم وهو يتراوح بين ٥٠ - ٦٠ فرنكا لكل
هكتار أي أنه بيدل بثلاثين أو أربعين هكتاراً من الأرض التي كانت تؤنيه كل
موارد العيش الرغد مدة حياته مقدارا من المال (١٥٠٠ - ٢٠٠٠) فرنك
لا يكاد يقوم بأوده تمام واحد أو عشرين .

وكان للاستعمار الرسمي أغرب أشكال التنفيذ السلطة الحكومية القادرة على كل

(١) الاستيلاك في اصطلاح القانون النماني : انتزاع الملك من صاحبه بعد
تقدير ثمة بمعرفة لجنة مخصوصة ويسمى في مصر «نزع الملكية»

شيء في الجزائر. أما لو قرأ تاريخه في الكتاب الذي اقتبست منه الشاهد المتقدم أذن لرأيت نتائج قطاع تلك الأرامي مجازاً كل فئة من الساقطين الذين لا توازي قابليتهم لحث الأرض إلا كما أنهم اتعلموا من السانسكريتي، ولرأيت نتائج إنشاء تلك الضياع الرسمية التي صارت اليوم قمامة مفضفاً...

هذه التجربة المأساوية وما استلزمته من النفقات الباهظة لم تكن كافية لمداية هائلنا لأن أحدهم قد طالب منذ بضع سنين خمسين مليوناً لينزع بها من العرب أملاً كما ينبغي فيها ضياعاً مكان الضياع التي أضلها وأشقاها الطراب! ولكن دار الدولة - ولحسن الحظ - ردت اقتراحه هذا لأنه ولا ريب يدعو المسلمين إلى الثورة ويحتفره جديداً تنودي فيها ملايين أم الوطن^(١)

الأول في عرض مثل هذا الاقتراح والبحث فيه - حتى أوشك أن يستجاب له - لئلا على أن رأي الاستعماري الأفرنسي لا يزال في الدرجة السفلى من التحقيق.

ولا عجب إذا كانت الجزائر المبالغ الجسم بفضل أمثال هذه التجارب لأن ما أنفقناه عليها يقدر بأربعة مليارات عدا جبايتها نفسها. فهل تراءنا أمنا البلاد على الأقل بهذا المقدار من الأموال المبدولة؟ إذا صدقنا بذلك فلا ينبغي أن ننسى أن علينا أن نقوم بنقطة جيش عظيم لحفظ فيها السلام حفظاً ما.

منذ فتح الجزائر تناوب سياستنا الاستعمارية مبدآن كان يرجح الواحد منهما على الآخر تبعاً لحرارة الرأي العام أما إحداهما فهو انتزاع ملكية العرب ودفعهم إلى الصحراء. وأما الآخر فحملهم فرنسيًا بحماهم على أوضاعنا.

غير أن العرب لم يندفعوا بما أقاموا من الحجة البالغة وهي أن الصحراء لم يعد فيها مماشٍ لأحد، وقيل أن يرضوا بالوت جوعاً جعل الملايين منهم يمارضون بالمقاومة. فلا هم قبلوا التفرنج ولا هم رضوا بالاندفاع لأنه لم يوجد حتى الآن شئب

(١) المنار: المراد ملايين دراهم (فرنكات) أبناء أم الوطن باريس

يمكن من تغيير وضعه المعنوي من أجل اتبعه وضع أمة أخرى فكاننا الطريقين
مقومتان والانتقال من إحداها إلى الأخرى لا يرحى منه إصلاح لها . وبناء على
هذا فستغل سلسلة هذه التجارب المدمرة تزداد حلقة بعد حلقة إلى أن يأتي يوم
يهتدي فيه حكمانا فيعرفون أن أبسط حل لهذه المشكلة وأقله مؤنة وأوفره
حكمة . هو أن يتروا للبلاد المفتوحة أوضاعها وهاداتها وشكل حياتها وعقائدها
كما تفعل الأمم المستعمرة كلها خصوصاً الانكليز والفرنك .

أما هذا الحل فقد يكون الآن ضرباً من الخيال لأن الرأي العام ضد له بدليل
ما ترى من سلوك أهل الحل والمقد فينا وما نجد من لافكار المنبهة في الجرائد
والمؤلفات .

ولما كنا نحن أهل الغرب قد أطلقنا من قيود العقائد الدينية (١) فانا نظن
الامر كذلك في أرجاء العالم كافة . وقليل من المؤلفين الاوربيين الذين أدركوا
أن أمر الدين في الشرق فوق كل الامور ، فان الاوضاع المدنية والسياسية والحياة
الاجتماعية والقروية هي عند اتباع محمد كما هي لدى اتباع صاوا وبوذه مرجعها
إلى الشريعة الدينية . والا كل والشرب والنوم والحارث كلها أفعال عبادة عند
أهل الشرق .

ولقد أدرك الانكليز ذلك حتى أنهم رغم تصالهم في مذهبهم البروتستانتية
أبرموا في الهند معاهد الوثنيين ويجرون على كبتها الوظائف الواسعة على حين
يضعون على رسل دينهم بأدنى المساعدة . وانك مهما تحريت لانتم برجل واحد
نحت سماء انكلترة يؤيد القول بأن دمار مستعمرة أولى من تعطيل مبدأ .
واقدر كان ينبغي أن يكون أساس سياستنا حماية الدين الاسلامي والاستظهار

(١) الماز: المراد بقيود العقائد ما كانت الكنيسة تقيد به حرية العلم والارادة
والعمل من قيود الحظر والتحريم التي تعوقها عن السير في سبيل الرقي وهذه القيود
لا وجود لها في الاسلام ولكن الذين اتبعوا سنن من قبلهم من متفهمتنا اخترعوا له
قيوداً مثلاً ونحن نمانى الصواب في كسرهما أو الاطلاق منها مع الحذر من الغلو الذي جنى
على العربيين بتلك بعضهم العقائد تهمها لا القيود التي أضيفت إليها فقط

بذوات النفوذ من جمياته الدينية وتأييد سلطة الفقهاء عوضاً عن مناجزتها وإضافتها.
ان أول « مقيم » فرنسي في تونس كان من نوادر المحاكم المضطلمين بشؤون
الشرق فقد دل على مبلغه من الحصافة في السياسة اذ طلب الى باي تونس اذ ذاك
أن يصدر منشوراً دينياً يثبت للمؤمنين مشروعية الاحكام التي كان يريد وضعها
لكن ما كان أصرغ أولي الامر منا الى عزله .

احترام شعائر الدين عند العرب هو باحترام أوضاعهم لان الاوضاع انما هي
متفرعة عن العقائد الدينية كما بينت آفاً — بيد ان « موسيولور وابوليو » يرد
هذه السياسة وينعتها بسياسة « التعفف » ويقول « ان الاحترام التام لسنن ما يسمى
بالقومية العربية وأخلاقها وعاداتها يقضي بترك جيشنا ومستعمرينا لارض أفريقية »
لما ذا يا ترى ؟ قد ذهل المؤلف عن بيان السبب وانه ليسر عليه — فيما أظن — ان يجد
لرأيه طلاءً من سبب مقول . ان السياسة التي أقرها هنا هي عين السياسة التي
يجري عليها الانكاز مع المسلمين في الهند دون ان يكون لهم (أي الانكليز)
أقل ميل الى ترك ملكهم ذاك العظيم

وأما الوسائل التي يشير بها « موسيولور وابوليو » فهي موافقة لآرائنا
في المساواة العامة ومؤداها « مزج العنصر الوطني بالعنصر الاوربي »
وتعريف هذا المزج حالة لجماعة تجري فيها على شعبين مختلفين في الاصل
أحكام اقتصادية واجتماعية واحدة وقوانين عامة واحدة مع خضوعهما من حيث
الانتاج لمؤثر واحد

هذه الصورة تبدو باهرة وهي مرسومة على الورق . وانها لأمنية المساواة التي
يتمناها أهل النظر منا من أبناء سنة ٩٣ والوقت الحاضر . ولكن بسخر منها أدنى
المستخدمين في حكومة الهند الملكية . ولا عجب فقد يمكن أن يكون الرجل هالماً
مشهوراً ولا يكون له إلام بالهاوية التي تفصل الشرقي عن الغربي في الافكار
والوجدان .

على ان نجد المؤلف يتذبح لبعض النقيضات في سياسته الزجاجة ولكنه يتسورها
بسهولة ، فهو يوقن من غير دلائل « ان البدو لا يختلفون عن الاوربيين الا في أمر

واحد « الا وهو الدين ، فما أعظم هذا الخطأ ! وقد يكون الاقرب الى الحقيقة ان يقال ان بين غيلوي من عصر برينوس وبين بلربزي من أبناء اليوم من الفرق العظيم مثل ما بين أوروبي متمدن وسن بريري من أبناء الزمن الحاضر . ويزعم (موسيولور وابوايو) انه لا كان البربر والاوروبيون من أهل واحد بقي العرب وحدهم موضوعا لفرنسة فهم الذين ينبغي أن يفرنسوا ويظهر له ان الامر سهل جدا » ينبغي - حسب ايضاحه - ان تغير مناهج القبيلة تغيرا تاما وكذلك طريقة الملك وتمدد الزوجات فاذا تم ذلك لم يبق الا نفار مع بظفرها عرور الزمن »

هذه التحويلات الصغيرة التي قد تسر الخلق من الانسراكس براها المؤلف من السهولة بحيث لم يرفي بيان الوسلة لها فائدة . عبراني أظهر ان كل من الف النظرة في طبيعة العرب العنوية يجد أن ما في احداث هذه التغيرات من الصعوبة لا يقل عما يوجد منها في جعلك واحدا من أبناء أوسرالية أسنذا في كلية فرنسة . (موسيولور وابوايو) ليس بذئ شفقة على العرب الذين ينظر اليهم نظرة الى فئة من الهج وبموجب ان مجتمعتهم تكون على الصورة القديمة لكل شعب بدوي فهو يظهر ان كل العرب من قبل الرعاة وان البربر من أهل الحضرة ومن يقرأ ما كتبه ابن خلدون في القرن الرابع عشر يعلم أن قصة بربر الجزائر الى بدو وحضر ليست بينت الامس . وأما التمييز بين البربر والعرب الذي جنح له فريق من المؤلفين من حيث القابلية للتمدن فانه كان مبنيا على ملاحظات جد سطحية لا استطاع اليوم تأييدها ، ولما كان شكل الوجود متعلقا بالبيئة كانت الحياة الاجتماعية تنوعها بدوية وحضرية تابعة لطبيعة الأرض للطبيعة السلالة . ففي السهول الرملية يكون كل من العرب والبربر من الرحل كما أن كلا منهم يكون مقبلا في الجهات الخصبة وفي كل قطر يسكنه العرب كالجزائر ومصر وسورية والجزيرة نجد منهم البدوي والمتحضر ، غير اني لا يظهر لي أي من العرب المتحضرة والبربر المتحضرة يفوق الآخر من حيث الكمال الذاتي . واذا لم يكن بد من الميل الى إحدى الطائفتين فالاولى أن يكون الى العرب أصحاب تلك المدينة الباذخة . لان البربر ما كانت لهم الا مدينة طفلة ناقصة

وأكثر ما يلح به (موسيو بوابو) من الإصلاح منع تعدد الزوجات ولكنه يذهل دائما عن أن يبين لنا الوسيلة العملية الى ذلك ، فهو يفيض في بيان فوائد وحدة الزوج ويظهر لما صر به ان البيت هو في الاصل ملك المرأة الفرد وبدونها تفقد العائلة روحها ويفقد البيت أداة سعادته، ويقول ان التعدد من أعظم الاسباب في ركود المجتمع العربي

بيد أنني لأريد ان أدخل جوف المسألة ولا أن أعترض بأنه لما كان تعدد الزوجات مذهباً للشرقيين كافة كان لابد لهذه العادة من أسباب قوية . كما أنني لأنكف توجيهِ النظر الى أن التعدد الشرعي عند المشاركة هو خير من التعدد النفاقي عند الاوربيين وما يتبعه من المواليد الحرام . فن في كتابي (تاريخ الحضارة العربية) شرحاً كافياً لهذه المسائل وغيرها والتأطر فيه يجد ان دور « الحريم » في عهد الدولة العربية أنتج من (bas - bleus) والنساء العاملات قدر ما أنتجت مدارس إناثنا من ذلك . ولقد اتضح اليوم ان تعدد الزوجات ما كان قط سبباً في ركود المسلمين ، وهل من حاجة بعد الى التذكير بأن العرب وحدهم هم الذين أظهروا لنا العلم اليوناني - اللاتيني ، وان مدارس أوروبا الجامعة - ومنها جامعة باريس - عاشت حتمًا هام بفضل ما ترجم من كتبهم وبنهجها مناهجهم ؟ ثم ان المدينة العربية كانت من أبهر المدن التي عرفها التاريخ . نعم انها قضت كما قضى كثير غيرها ولكن من القناعة بالادلة السطحية أن نمرؤ الى تعدد الزوجات ما هو نتيجة لغيره من الملل المهمة

على أنه لم يتضح لنا السبب في كراهية الاستاذ الفاضل لتعدد الزوجات وهو ينبغي ان التعدد محصور في البيوتات الموصرة وانه قد قل انتشاره . فاذا صار التعدد الى غاية من الندرة وقلة التأثير فما باله يعني ابطاله ؟ وكيف يمكن إقامة الدليل على ان هذه العادة « من أعظم الاسباب في الركود الذي يتصف به المجتمع العربي »^(١)

(١) المنار : ليتأمل هذا البحث الذين يقدرون منا أصحاب الادواء السياسية فينا فهذا العالم الفيلسوف يقرر ما يعتمد عن بحث وعلم واولئك السياسيون يثنون فينا ما يحبون ان يحملونا عليه لأجلهم لا لأجلنا

٣٦٢ تقرير لجنة الأزهر لفحص مشروع التعليم الأولي [المنار: ج ٧ م ٢١]

تقرير لجنة مشيخة الأزهر الشريف^(١)

المؤلفة لفحص مشروع تعميم التعليم الأولي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الفضيلة مولانا الاستاذ الأكبر

شيخ الجامع الأزهر

يا صاحب الفضيلة بما لك من الحق الشرعي والرباسة الكبرى الدينية في الديار المصرية. أصدرت أمرك إلينا بتعيين لجنة من أخص مشروعات تعميم التعليم الأولي مع تقريره الذي أصدرته لجنة وزارة المعارف العمومية. المؤلفة بالأمر الوزاري في ٣٠ مايو سنة ١٩١٧ والذي فرغت من وضعه في ٢٥ نوفمبر سنة ١٩١٨ طالبة أن ينفذ العمل به من أول إبريل سنة ١٩٢٠ ريثما تأخذ الحكومة المدة لتنفيذه وهاتين أولاً. نتشرف برفع تقريرنا هذا إلى فضيلتكم شاملاً لما عن لنا في

الموضوع والله الهادي إلى سواء السبيل.

(١) اللجنة ترحب بمشروع تعميم التعليم الأولي من حيث هو تعميم تعليم طبقات الأمة بأسرها وتعتبره بدء خير جديد للأمة المصرية في سائر شؤونها ومصالحها الدينية والدنيوية قال الله تعالى (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون)

(٢) خلاصة المشروع من الوجهة التي نهما هو أن يعمل كل مجلس مديرية في المديريات وكل صاطة معادلة له في المحافظات على إيجاد مدارس أولية في كل

٥ نشرنا هذا التقرير أنجازاً لما وعدنا به في الجزء الماضي. وقد قال لنا أحد أعضاء لجنة المشروع: تذكروا أن المشروع وضع في غير هذا الوقت وأنا نسلم بأكثر الانتقاد الذي ورد عليه الخ. صالح رضا

[المراجع ٧ م ٢١] تقرير لجنة الأزهر لفتح مشروع التعليم الأولي ٢٦٢

مدينة وقرية تضم كل سنة عددا من البنين والبنات الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة والحادية عشرة بنسبة واحد في المائتين من مجموع السكان وذلك بأن تأخذ $\frac{1}{9}$ من البنين و $\frac{1}{24}$ من البنات حتى تكون نتيجة هذه المدارس بعد عشرين سنة تعليم ٨٠٪ من مجموع البنين و ٥٠٪ في المائة من مجموع البنات بالفطر المصري وذلك يعادل ١٠ في المائة من مجموع السكان يتلقون في تلك المدارس دراسة مناسبة وفق منهج خاص تضعه وزارة المعارف العمومية أو تقره يشمل على الأقل تعليم الديانة والقراءة والكتابة والحساب وغير ذلك من المواد التي يعينها وزير المعارف العمومية (فقره ٤٥ و ٤٧ ومادة ١ و ٢)^(١)

(١) نص الفقرة ٤٥ [الفرض العاجل من القانون] يرمي مشروع القانون الذي وضعناه الى أن ينشأ في كل مدينة وقرية في مدة لا تتجاوز عشرين سنة مدارس أولية حسنة البناء جيدة المعلمين يبلغ مجموع تلاميذها ٨٠ في المائة من أبناء الامة ومجموع تلميذاتها ٥٥ في المائة من بناتها ممن تتراوح أعمارهم وأعمارهن بين السادسة والحادية عشرة . وانما نرى أن هاتين النسبتين هما الحد الحقيقي الذي يجب التمويل عليه في إعداد ما يلزم من الامكنة إذا راعينا أن عددا من الاطفال سينصرف عن التعليم وأن آخرين سيلاحظون بالمدارس الابتدائية وغيرها وراعينا العادة التي لا تزال مسيطرة على قسم كبير من الامة وهي قلة الرغبة في تعليم البنات وتحرير المرأة من قيود الجهل وأغلال الامة

والفقرة ٤٧ [نسبة تلاميذ المدارس الأولية بالبلاد الفرية] وإذا قدرنا نسبة التلاميذ المصريين الذين يجب تعليمهم بالمدارس الأولية ممن تتراوح أعمارهم بين السادسة والحادية عشرة ثمانين في المائة من مجموعهم ونسبة التلميذات اللاتي من هذه الاعمار خمسين في المائة من مجموعهن فان مجموع ذلك يعادل ١٠ في المائة من مجموع سكان القطر . أي أن بلوغ هذه الغاية يرفع درجة التعليم في مصر الى درجة ايطالية واسبانية وبلغارية وفلمانية وبلاد اليونان =

٣٦٤ تقرير لجنة الأزهري لفحص مشروع التعليم الأولي [المر : ٧١م ٢٠١٧]

= ونص المادة الأولى [تعريفات] المبارات الآتية بقصد بها في هذا القانون ما يلي :
(أ) المدرسة الأولية : معهد تأسس فيه دراسة مناسبة لأبناء المصريين بين السادسة والحادية عشرة من عمرهم . ويكون التعليم فيها باللغة العربية فقط وفق منهج خاص تعينه وزارة المعارف العمومية أو تقرر يشمل على الأقل تعليم الديانة والقراءة والكتابة والحساب وغير ذلك من المواد التي تعينها وزارة المعارف العمومية

(ب) « السلطات العامة لمجالس المديرية » : هي السلطات التي يخولها هذا القانون أو أي قانون يليه أن تتولى في المحافظات ما تتولاه مجالس المديرية من شئون التعليم الأولي في المديرية

(ج) « المدارس الأولية الأهلية » : هي المدارس الأولية التي لا تديرها مصالح الحكومة ولا مجالس المديرية أو السلطات العامة لها

(د) « المدارس الأولية الأهلية المعترف بها » : هي المدارس الأولية الأهلية التي ترى وزارة المعارف العمومية أنها قد أدركت الغرض المقصود من هذا القانون من حيث أمكنتها ومعداتها وأقائمون بالتعليم فيها وإدارتها العمومية

(هـ) « السلطة البلدية » : كل مجلس بلدي أو مختلط أو محلي أو قروي أو أي سلطة منتخبة من هذا القبيل تخول حق إدارة الشئون المحلية بأحدى المدن أو القرى (و) « السنة » : هي السنة المالية المتفق عليها في الحكومة المصرية

ونص المادة الثانية [إنشاء المدارس الأولية] بحجب على كل مجلس مديريةية (في المديرية) وكل سلطة أو سلطات تعادله (في المحافظات) أن يوجد كل سنة من المدارس الأولية المناسبة ما يكفي لنصف في السنة (أي لواحد في كل مائتين) على الأقل من مجموع السكان الذين في دائرته باعتبار كل مدينة أو قرية واحدة قائمة بذاتها ، كما يضمنها من المدارس نسبة عاكسة لسكانها

ويتفني هذا الوجوب فيما يختص بأي مدينة أو قرية متى أصبح بها من المدارس الأولية المماثلة ما يكفي لعمدة في المائة من عدد سكانها . ومع ذلك يجوز لمجالس المديرية والسلطات العامة لها أن تستمر في إيجاد معاهد جديدة =

تأثير المشروع من الوجهة الدينية

ان تعليم القرآن للأطفال والعمل على حفظهم له في هذه السن (من سن ست سنوات الى احدى عشرة سنة) أمر جرت عليه الشعوب الاسلامية منذ التاريخ الاسلامي لاسيما شعوب المربية وخاصة منها القطر المصري حتى قال ابن خلدون في الفصل ٣٢ نذي كتيبه في هذا الموضوع « اعلم ان تعليم الولدان للقرآن صار شعارا من شعار الذين أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم لما يسبق فيه إلى التلويح من رسوخ الايمان وتقائده من آيات القرآن وبعض متون

= لتعليم يمد بلوغ هذا الحد في الحيات التي تتطلب أحوالها ذلك

وجميع المدارس الأولية التي تديرها مجالس المديرية أو السلطات المعادلة لها في وقت صدور هذا القانون وكذلك المدارس الأهلية التي يعرف بها فيما بعد يمكن اعتبارها وافية بما تتطلبه هذه المادة من انشاء المدارس وافتتاحها اذا أقرتها وزارة المعارف العمومية . ولكن لا يجوز اعتبارها كذلك الا عن السنين الأخيرة من السنين المقررة لانفاذ هذا القانون

وتقرر وزارة المعارف العمومية عدد مانسعه كل مدرسة أولية من التلاميذ ولا يقتسم على مجالس المديرية أو السلطات المعادلة لها أن تنشئ مدرسة في جهة ما أو توسع في بنائها الا اذا كان عدد التلاميذ الذين يراد إيجاد مجال لهم على النسبة الموضحة في الفقرة الاولى من هذه المادة قد بلغ ١٥٠ تلميذا في المدن التي يزيد عدد سكانها على ٨٠٠٠ نفس أو ٧٥ تلميذا في البلدان التي يتراوح عدد سكانها بين ٤٠٠٠ و ٨٠٠٠ نفس . أو ٤٠ تلميذا في البلدان والقرى التي يقل عدد سكانها عن ٤٠٠٠ نفس

وكذلك لا يقتسم على مجالس المديرية أو السلطات المعادلة لها أن تنشئ مدرسة أولية في جهة ما أو توسع في بنائها مادام بمدارسها الأولية الجامعة للشروط المطلوبة من المحال ما يزيد كثيرا على مبلغ اقبال الاهالي في تلك الجهة على التعليم ويكون البت في ذلك لوزارة المعارف العمومية

٣٦٦ تقرير لجنة الأزهر لفحص مشروع التعليم الأولي [المأرج ٧ م ٢١]

الحديث وصار القرآن أصل التعليم الذي ينبغي عليه ما يحصل بعد من الملكات ومعلم ان الولدان هم أبناء هذه السن التي يقضي المشروع بالاستيلاء عليهم فيها ويكون القضاء على حفظ القرآن فيها. ولا ندرى كيف غاب ذلك عن لجنة الوزارة وهي بنفسها تقول في تقريرها المرفق بالمشروع (فقرة ٥٩) عن المستر «لبي» في كتابه الديمقراطية والحريّة ج ٢ ص ٦٢ « والقاعدة الوحيدة التي يعول عليها ان يجعل الشارعون نصب أعينهم رغبات الأمة ويوحدوها كيفما تنوعت أشكالها وأن يسموا الى تحقيقها ما استطاعوا الى ذلك سبيلا » (١)

بل رعى أحد الاعضاء بهذا العنوان كما جاء في التقرير [فقرة ٨٣] (٢) الى أبعد من ذلك حيث أفت أنظاراً للجنة قائلا: ان الانهاء من الخدمة العسكرية لحفظ القرآن القاضي به قانون القرعة الصادر في سنة ١٩٠٢ عقبية في سبيل التعليم الأولي. ونحن

(١) نص هذه الفقرة ٥٩ [الصموبات الدينية] لاتكاد توجد مملكة من الممالك إلا كان نمو التعليم الأولي فيها مصحوبا ببعثات ناشئة من صعوبة التوفيق بين الآراء المتضاربة فيها بشأن التعليم الديني. ولقد كانت هذه المسألة دائما منبع جدال طويل ووربا جاز القول بأنها لم توفق مملكة من الممالك الى حلها حلا مرضيا من جميع لوجوه. ثم عبارة المستر «لبي» المذكور أعلاه

(٢) نص الفقرة ٨٣ [تأثير قانون القرعة] لفت أحد الاعضاء المسلمين نظر اللجنة الى المراقيل التي يضمها قانون القرعة الصادر في سنة ١٩٠٢ في سبيل وضع نظام واق للتعليم الأولي لان الفقرة السادسة والعشرين منه تعفى من الخدمة العسكرية حفظة القرآن الكريم اذا لم تكن لهم مهنة أخرى. ولما كان المصريون ينفرون أشد انفور من الخدمة العسكرية كان معنم الاهلين شديدي الرغبة في العمل على اعفاء أبنائهم منها وكانت الوسيلة الوحيدة لذلك عند الفقراء منهم أن يعدوا أبناءهم ليكونوا حفظة وأن يبعثوهم الى الكتابات الأهلية لقضاء جميع أوقاتهم في حفظ القرآن بدلا من ارسالهم الى المكاتب المنظمة حيث يعملون تعلموا واقيا مع تلقى المقدار الكافي من التعليم الديني، أما ما يشترطه هذا القانون من عدم =

[المنار: ج ٧ م ٢٠] تقرير لجنة الأزهر لفحص مشروع التعليم الأولي ٢٦٧

مع دهشنا من هذا الحكم بعد المسافة ما بين من القرعة ومن المشروع فموجب من موافقة اللجنة باجماع عليه حتى قالت بالفقرة ٨٧ أن نجاح هذا المشروع أو أي مشروع آخر يرمي الى ترقية التعليم الأولي يتوقف على ازالة هذا المائق الذي يصرف الناس من الاهتمام بالتعليم الأولي « (١)

(٤) من حيث ان المشروع يقضي باستيلاء وزارة المعارف تدريجيا مع الهيئات الادارية التي تشاركها على ٨٠ في المائة على الاقل من أبناء المسلمين من سن ست سنوات الى احدى عشرة سنة فهو يقضي على المآهد الدينية من أساسها لأن ينبوع المآهد هو تلك المكاتب الاهلية التي تقوم بتعليم القرآن الكريم

= الاشتغال بمهنة أخرى فلا فائدة منه لأن المفرنين لا يلتفت اليهم بعد اعفائهم ولا تعرف الحكومة شيئا مما يزاوولونه من الاعمال . وقد قيل لنا ان الاحداث الذين يذهبون الى هذه المكاتب لا شيء سوى حفظ القرآن وتضييع أوقاتهم بها الى السادسة عشرة أو السابعة عشرة يربو عددهم كثيرا على من ينتظر أن يشتغلوا بشيء من الاعمال الدينية أو يلحتموا بأحد مآهدها . على أن الأزهر الشريف ومدرسة القضاء الشرعي لا يشترطان على راغبى اللحاق بهما أن يحفظوا من القرآن أكثر من نصفه . وقد بلغنا أن حكومة تركية وهى حكومة اسلامية لا تنفى أحدا من الخدمة العسكرية لحفظ القرآن

(١) عنوان الفقرة ٨٧ [ازالة هذا المائق] وتحتها « الوافي بالغرض . وذلك يتم بأحد أمرين . إما بالسير على النهج المرسوم في مشروع القانون الذي ارتضاه صاحب الفضيلة مفتي الديار المصرية في سنة ١٩٠٥ وإما باتباع طريقة أخرى تهرها هيئة رجال الدين الاسلامي . ونود لو وضعت الآن قاعدة عامة تقضي بعدم اعفاء أحد بعد مضي زمن طويل من الآن (أي بعد سنة ١٩٣٠ مثلا) من الخدمة العسكرية لسبب من الاسباب (سواء أكان دينيا أم صناعيا أم تعليميا أم غير ذلك) إلا اذا كان طالب الاعفاء قد أتم المقرر الدراى للمدارس الأولية أو الابتدائية فإن ذلك يساعد نشر التعليم الأولي مساعدة عظيمة »

٣٦٨ تقرير لجنة الأزهر لفحص مشروع التعليم الأولي [المنار : ج ٧ ص ٢١]

وحفظه ولا يمكن لقانون الأزهر والمعاهد الدينية أن ينحلي عن شرط حفظ القرآن لأنه شرط ضروري لمن ينسب للمعاهد الدينية وينتقى علوم الدين التي تستمد كلها من القرآن كإضافة ذلك المشروع أيضا على جميع الوظائف الشرعية التي يشترط في مبدئها حفظ القرآن الكريم وما جاء في [الفقرة ٩٠] ^(١) من تقرير لجنة الوزارة أن من يرغب من النشء في الانتظام في تلك المعاهد الدينية فليذهب منهم من الوقت بعد إتمام مقرر المدارس الأولية (أي بعد السنة الحادية عشرة) أن فرض نجاحه فيها) للوصول إلى غرضهم هذا بالتعلم في مدارس إعدادية يشرف عليها رجال الدين، غير كاف في الإجابة ولا مبال لكونه لا يفي بمتطلبات مشروع في سبيل المعاهد الدينية لوجوه

(١) المدارس الإعدادية التي تميل إليها لجنة الوزارة هي شيء لا في عالم الوجود ولا في عالم المشروعات فضلا عن كون تعليمها في جميع المدن والقرى حتى تقوم بحاجة البلاد من تخرج التدرج السكاني لطلاب المعاهد الدينية ومن وجود الحفاظ بها أمر لا يكاد يكون ممكنا ولا يبلغ درجة انتشار المكاتب الأعلى الحالية التي تقوم بذلك لأن

(ب) إذا فرض أن التلميذ الذي يريد الانتظام في تلك المعاهد الدينية لم يساعده الحظ ورصب في بعض امتحاناته السنوية بتلك المدارس الأولية ثم التحق بالمدارس الإعدادية المذكورة ليمكن من الالتحاق بالمعاهد الدينية فلم يكن قد بلغ من السن عند الخروج منها وهمل بسمح له أن يظل دائما من التمكن من تكميم الدراسة بالمدارس الأولية والمدارس الإعدادية قبل فوات السن المحدودة

(١) ونص الفقرة ٩٠ [المدارس الإعدادية] أما من يرغب من النشء في الانتظام في تلك المعاهد الدينية أو في أن يكونوا من حملة القرآن الكريم فليذهب منهم من الوقت بعد إتمام مقرر المدارس الأولية للوصول إلى غرضهم هذا بالتعلم في مدارس إعدادية يشرف عليها رجال الدين. رآى أن تمنح الحكومة ما يكون جامعا لربط الإدارة من هذه المدارس إعانة مالية

[المنار: ج ٧ م ٢١] تقرير لجنة الأزهر لفحص مشروع التعليم الأولي ٢٢٩

للدخول في المعاهد الدينية أو يحال بينه وبينها ؟ ثم إذا صح أنه تمكن من الدخول في المعاهد في آخر سنة يسوغ القانون الدخول فيها للطالب والمعاهد الدينية أقل مدة التعليم فيها خمس عشرة سنة فلا ينتهي الطالب من دور التعليم الا وهو في طريق الكهولة وهذا مالا يرضاه رجال الإصلاح

(ج) باعتبار ان آخر سنة للتعليم في هذه المدارس الأولية هي السنة الحادية عشرة من عمره اذا فرض نجاحه فيها وأنه يحتاج الى مدة أخرى بقضيا في حفظ القرآن ليتمكن من الانتظام في المعاهد الدينية يكون المشروع قد حاف حيفا ظاهرا على قانون المعاهد في تضيق دائرة من ينسبون اليه بعد ان كانت من من عشر سنوات الى سبع عشرة سنة [مادة ٦١] من قانون الأزهر وحال بين الآباء وبين اهدادهم أبنائهم للتعليم في باكورة شبابهم بالمعاهد الدينية وقد دل البيان الرسمي بدفاتر الانتساب باقسم الاولى من المعاهد الدينية على ان الذين ينسبون بالسنة الاولى يوجد بينهم عدد كبير من أبناء الاحدى عشرة سنة والاثني عشرة سنة (د) ان وجود الحرية التامة التي يتمتع بها الآباء الآن في تعليم أبنائهم القرآن الكريم في هذه السن (من ستة الى احدى عشرة) هو الوسيلة الوحيدة في التهيد للانتظام بالمعاهد الدينية وبعبارة أخرى حياة المعاهد الدينية والوسيلة في صيانة حفظ القرآن بين الامة لأن الحفظ بعد هذه السن يكاد يكون مستحيلا والمثل الشهير في ذلك عند الشعب (الحفظ في الصغر كالنقش في الحجر)

(هـ) ان وجود حملة القرآن الكريم مستظهرين له أمر ضروري اقتضته الشريعة الفراء على سبيل فرض الكفاية في كل أمة لاسيما في مصر (التي تعتبر لمركزها الديني ووجود الأزهر فيها كعبة لساائر الشعوب الاسلامية) ليقوموا بفريضة كيفية الاداء والتجويد للقرآن واتقان رواياته وأحكامه ومعرفة رسمه وليحفظوه على الامة وينقلوه بطريق التواتر من جيل الى جيل

فضلا عن ان من خصائص أولئك المقاط أيضا ما جرت به العادة في متديبات المسلمين ومجتمعاتهم العامة والخاصة من تلاوة آيات الكتاب الحكيم عند اقتضاء الغلروف والمعادات القومية ليعظوا النفوس ويذكروا الامة بكتابها المقدس الكريم (المنار ج ٧) (٤٧) (المجلد الحادي والعشرون)

٣٧٠ تقرير لجنة الأزهر لفحص مشروع التعليم الأولي [المنار ج ٧ م ٢١]

وما فيه من هدى وإرشاد وحث على مكارم الأخلاق ولا يتأتى لئالة المصرية القيام بالفرصة المذكورة والمحافظة على تلك العادة القومية الإسلامية ما لم تبق الوسيلة التي تمكن الأبناء من حفظ القرآن في أول تعليمهم وعهد مرونتهم

(٦) توجد بالقطر المصري أوقاف جمة مرصودة على تعليم القرآن الكريم للاطلاع بطريق الحفظ له غيا (وتفتيش الوادي مشهور) وتقضي أوامر الشريعة الغراء باحترام شروط الواقفين حتى قال العلماء « شرط الواقف كنص الشارع » فلا بد من تنفيذ هذه الأوقاف على الوجه المتخصص بها ولا يجوز بحال أن يصرف ريع تلك الأوقاف في غير هذا النوع من التعليم والمشروع باستدلائه على ٨٠ في المائة من البنين يقضي بتعطيل تلك الأوقاف وعصرها في غير ما رصدت له وبعبارة أخرى يقضي بتعطيل أوامر الشريعة الغراء في تنفيذ هذه الأوقاف في سبيلها ، بل يصرف الناس عن مثل هذا العمل البار (الوقف على التعليم) الذي قام بههضة كبرى في سبيل التعليم الأولي بمصر وقد اعترفت لجنة الوزارة في [الفقرة ٢٥] (١) أن أقوى

(١) عنوان الفقرة ٢٥ « الحكومة وتعليم الأطفال » ونصها — : من الأقوال الماثورة عن نابليون : « إن التعليم يجب أن يكون أول أغراض الحكومة ». ولقد أصبح معظم الحكومات المتعدنة في الوقت الحاضر تعتبر تعليم الأطفال من أعظم واجباته . وقد وصل تعليم طبقات الشعب في البلاد الأوربية إلى ما هو عليه الآن بفضل أربع حركات كبيرة وهي :

(أولا) غيرة الطوائف الدينية على نشر مذاهبها وتوطيد أركانها بتعليم الأحداث ،
(ثانيا) قيام مذهب الانسانيين (Humanitarianism) الذي يرمي الى وقاية الأحداث من الجهل ،

(ثالثا) قيام الديمقراطية لأنها خولت جما غفيرا من الشعب حق الاشتراك في أعمال الحكومة فاستدعى ذلك تعميم التعليم للأطفال لأن منهم ينبع كبار أعضاء مجالس النواب ،
(رابعا) الحركة الصناعية فأنها أقنعت الأمم بأن انتشار التعليم بين جميع الطبقات ولو اقتصر على مائة ألفه التعليم الأولي — يزيد في مقدرة العمال .

وقد كان أقوى البواعث على تعليم الشعب بمصر الى وقتنا هذا على النمط الحالي بواعث دنيوية واكثر تدم البلاد من البواعث الصناعية والسياسية والادبية والاجتماعية سيوحا بواعث قوية جديدة تزيد عظم شأنها على مر الأيام ولا يمكن غض الطرف عنها ولا التسويف فيها توحى به من الجد والعمل .

[المار: ج ٢١٨٧] خلاصة معاهدة الصلح - في المواصلات ٣٧١

البواعث على تعليم الشعب المصري الى وقتنا هي البوعث الدينية واذا يحسن بالمشروع المذكور ان يكون أساسه الذي يعتضد به هي تلك البواعث ليكون أنجح له في سبيله لا ان يقاومها ويقضي عليها وترى اللجنة ان ايجاب حفظ القرآن الكريم في تلك المدارس وجعله أساسا فيها (نظراً لشدة تعاق الشعب المصري بمبادئه الدينية) هو أقرب وسيلة لترغيب الامة في تلك المدارس التي صتهاني الحكومة في الترغيب فيها الصعوبات الهمة (يتلى)

خلاصة معاهدة الصلح^(١)

٥

الفصل الثاني عشر - في المواصلات

الموائى وطرق الملاحة وسكك الحديد - يطالب من ألمانية أن تمنح حرية الانتقال والنقل للأشخاص والبضائع والسفن ومركبات سكك الحديد الخ التي تأتي من بلاد الحلفاء وللدول المشتركة معهم أو تذهب اليها مرة بأرض ألمانية وان تعاملها كما لو كانت ألمانية صرفة والبضائع التي تمر بألمانية (فرنسية) تعفى من الرسوم الجمركية . وتكون أجرة النقل معتدلة ولا تتوقف تسهيلات أو دفع رسوم ما على نوع الراية التي تخفق على السفن سواء كان ذلك مباشرة أو بواسطة . ووضعت تدابير تمنع التمييز بين دولة وأخرى بمراقبة البضائع المدقولة وكل تمييز ممنوع على الإطلاق ويعمل في نقل البضائع الدولية وخصوصا ما كان منها قابل التلف ويحافظ على المناطق الحرة في الموائى الألمانية وتقدم التسهيلات اللازمة لمطالبي التجارة بلا تمييز في الجنسية . ولكن يسمح بفرض رسوم معينة قليلة في موائى نهر الااب الحرة . وتحسب جميع الأنهر من مقر نهر فلانافا وملتقى نهري مولدو وفلنافا تحت براغ ونهر لاودر من ملتقاء بنهر الاوبا ونهر النيمن تحت جروندنو والدانوب تحت الم - هذه كلها تحسب أنهرأ دولية هي ورواندها الواقعة ضمن هذه المنطقة . وتعامل أملاك جميع الدول وأعلامها مثل ممالكه رعايا البلاد الواقعة على ضفاف تلك الأنهر وأملاكها

(١) تابع لما نشر في الجزء السادس

٣٧٢ خلاصة معاهدة الصلح - في المواصلات [المجلد ٧ م ٢١]

و ما نر ما يخصها . وقد اتخذت تدابير مختلفة لتأمين التسهيلات ودفع أجور ممتلكات والملاحة بأشراف جمعية الأمم واللجان الدولية : وهذه اللجان تعقد في مستقبل قريب لوضع مشروعات لتبجح المعاهدات الحاضرة التي يراد بقاؤها نافذة المعمول وقتها . ويطلب من ألمانيا ان تسلم جرأاً من سفنها النهرية ورفقاتها والمهمات الأخرى بعد ثلاثة أشهر من إعلانها بذلك

أما من جهة الدانوب فإن اللجنة القديمة تعاد إليها السلطة التي كانت لها قبل الحرب ولا يمكن لأعمال فيها إلا بريطانيا العظمى وفرنسا وإيطاليا ورومانيا . وأما المنطقة الشرقية من اختصاص اللجنة فتعين لها لجنة دولية لإدارة أمور الدانوب لئلا تكله إلى ان يتوصل إلى تسوية المسائل تسوية نهائية . ونص على خفر قنال بين الدانوب والرين اذا قرر الرأي على حفرها في مدة ٢٥ سنة . ووضعت مواد خاصة بنهرى الرين وأرزل وتبقى . معاهدة ١٨٦٨ نافذة القول اجمالاً مع بعض تعديلات مهمة . ويكون مقر اللجنة المركزية ستراسبورج وتعين فرنسا رئيسها . ولما كانت هولندا من جملة الدول الموقعة لهذه المعاهدة فإن التعديلات المشار إليها تعرض عليها وتسلم ألمانيا إلى فرنسا بعد ثلاثة أشهر جزأاً من رفاصات موانئ الرين وصفنها أو أسهما من أسهم شركات الملاحة فيه وكذلك جزأاً من الابنية والرفافات وما أشبه ذلك مما كان للألمان في ميناء روتردام في ١ أغسطس سنة ١٩١٤ أو أسهما من أسهم شركاتها فيه ، ويكون لفرنسا الحق التام على حدود ما في استخدام ما الرين للنهر وما شاكل ذلك وعلى الأعمال اللازمة لاستخدام ما في إدارة حركة الملاحة بشرط ان تدفع مالا ميناو بشرط موافقة اللجنة وتتكفل ألمانيا بأن لا تنخرقها على ضفة النهر اليمنى المناوئة للحدود الفرنسية وبأن تمنح فرنسا بعض الامتيازات على ضفته اليمنى لبناء بعض المباني الهندسية مقابل دفع تبرع و بحجز اسويسرة مثل هذا في أعالي النهر . وإذا استقر رأي البامرك في خلال ٢٥ سنة على غير ما بين الرين والموز وجب على الحكومة الألمانية ان تخفره وقع منها في أرضها لجبايا للتصديقات التي تضاعفها الحكومة الباجيكية وتوزع البقية على الحكومات الثلاثة المختصة . ولا يجوز لألمانيا ان تعارض اللجنة فيما ادشأت ان توسع دائرة اختصاصها بحيث تشمل نهر الموزل الأسفل بموافقة حكومة

[العدد : ج ٢١ ص ٢٧٣] خلاصة معاهدة السليح - في المواصلات ٢٧٣

الكونجرس والبرين الاعلى بموافقة حكومة سويسرة والبرع الجانبية التي يراد حفرها لتحسين الملاحة . ويجب على الحكومة الألمانية ان تؤجر جمهورية التشيك والسلوفاك مدة ٩٩ سنة اما كن في مينائي همبرج وستن تكون مناطق حرة سكك الحديد - نهضت المواد الخاصة بسكك الحديد على ان البضائع التي ترسل بين بلدان الحلفاء والألمانية أو بطريق ألمانية لها الحق في أعظم المراجعة . وبحث في بعض رسوم سكك الحديد فمالت انه اذا وضم اتفاق جديد لسكك الحديد بدلا من اتفاق برن المقود سنة ١٨٩٠ وجب على الألمانية ان تعمل به وقبل وضعه تعمل باتفاق برن . وقد ترك في تسيير قطارات للركاب والبضائع بين بلاد الحلفاء بطريقة وبشروط موافقة وتسيير قطارات للمهاجرين أيضا . ونجيز مركبات سكك الحديد بالآلات تمكنها من الاندماج في قطارات البضائع التي للحلفاء من غير تغيير انظام السبندات ويفعل الحلفاء مثلها . ونصت أيضا على تسليم أنظمة الخطوط في الاراضي المحتلة وتسليم مقدار معتدل من المركبات لاستعمالها فيها . ويعهد الى لجان خاصة في تشغيل الخطوط التي تصل ما بين قسمين من بلاد واحدة وتجتاز في طريقها بلادا أخرى أو الخطوط الفرعية التي تمر من بلاد الى أخرى واذا لم تكن هكذا اتفاقات خاصة فلي الألمانية أن تسمح بمد مثل هذه الخطوط أو اصلاحها حسب الاقتضاء لتكون هناك خطوط منتظمة بين بلد من بلاد الحلفاء وآخر . هذا اذا طلب ذلك منها في خلال ٢٥ سنة بموافقة جمعية الامم . والدول المتحالفة تدفع النفقات توافق ألمانية بطلب حكومة سويسرة والحكومة الايطالية على تقض معاهدة ١٩٠٩ الخاصة بطريق نفق سان غوتر . ويوضع بدلا منها اتفاق وقفي تنفذ ألمانية بموجبه تعليمات تصدر باسم الحلفاء من حيث نقل الجنود والمهمات والذخيرة وما أشبه ذلك ونقل المؤونة الى بعض الجهات واعادة وسائل النقل العادية وخطوط البوستة والتلغراف توافق ألمانية على الانتظام في كل اتفاق عام يعقد على أمور النقل وطرق الملاحة والمواني وسكك الحديد الدولية بموافقة جمعية الامم في مدة خمس سنوات من عقده . ويعهد في تسوية كل خلاف الى جمعية الامم . أما بعض المواد الخاصة كالواد التي تنص على المعاملة المتساوية في مسائل مرور البضائع وتقامها فهي عرضة

٣٧٤ خلاصة معاهدة الصالح - العمل والعمل [المنار: ج ٧ ص ٢١]

لتتبع جمعية الأمم لما في خلال خمس سنوات . وإذا لم تتفع فأنما نفذ على كل دولة من الدول المتحدة التي تسمح بمعاملة متبادلة

قال كمال - - تكون قنل كمال حرة ومفتوحة امام البوارج والبواخر التي لجميع الأمم اذا كانت في حالة سلم مع ألمانيا وتعامل رعايا جميع البلدان وبضائعها وسفنها بالادارة من حيث استخدام القنل ولا تؤخذ رسوم ما الا الرسوم اللازمة لحفظ القنل واصلاحها وبهد في هذا الى ألمانيا واذا تقضت هذه الشروط أو جرى خلاف عليها فالدول المختصة ان ترفع المسئلة الى جمعية الأمم وتطالب أمين لجنة مختلطة

الفصل الثالث عشر - في العمل والعمل

الاتفاق الخاص بالعمل والعمل - ينص هذا الاتفاق (أولا) على عقد مؤتمر دولي كل سنة لمرضى اصلاحيات في أمر العمل والعمل توافق عليها الدول التي تتألف جمعية الأمم منها و(ثانيا) على انشاء هيئة ادارة تنفيذية تسمى مذكرات للمؤتمر وانشاء مكتب دولي للعمل لجمع المعلومات والتقارير وتوزيعها . ويكون رئيس هذا المكتب مسؤولا امام الهيئة الادارية و(ثالث) على ان يكون المؤتمر السنوي مؤلفا من أربعة مندوبين عن كل حكومة اثنين عن الحكومة نفسها وواحد من ارباب الاعمال وواحد عن العمال ولكل مندوب ان يعطي صوته مستقلا . والمؤتمر ان يوافق بأكثرية ثلثي أعضائه على الاقتراحات أو صور الاتفاقات الخاصة بمسائل العمل والعمل . ومتى تمت الموافقة عليها تعرضها الحكومات صاحبة الشأن على الدوائر المختصة لسن قوانين بها أو ما أشبه ذلك . فاذا وافقت عليها هذه الدوائر المختصة وجب على الحكومات صاحبة الشأن ان توقعها وتنفذها فاذا أهملت حكومة من الحكومات هذه الواجبات فلهيئة الادارية المذكورة ان تعين لجنة تحقيق لتحكم بما ترى وجمعية الأمم ان تتخذ تدابير اقتصادية ضد الدولة المخالفة . و(رابعا) على اتخاذ تدابير خاصة لمنع كل خلاف يقع مع دستور الولايات المتحدة أو غيرها من الدول التي في حكمها . و(خامسا) على البلاد التي عوازمها وأحوالها الصناعية المتأخرة وغير ذلك من أحوالها الخاصة بمجمل أحوال العمل والعمل فيها بمخافة الاختلاف جوهريا عن أحوال غيرها . وعلى المؤتمر في أحوال مثل هذه ان يراعي هذا الاختلاف عند وضع أي معاهدة وقد الحق بهذا

[المثار: ج ٢١ م ٧] خلاصة معاهدة الصلح - الضمانات ٣٧٥

الاتفاق بروتوكول بأن يعتمد الاجتماع الاول في وشنطن في السنة الجارية وبميين لجنة دواية لهذا الغرض . وفيه أيضا جدول للبحث في موضوعات الاجتماع الاول ومن جهتها مبدأ جعل ساعات العمل ثمانيا في اليوم ومثلة العمال العاطلين واستخدام النساء والاولاد في الصناعات الخطرة خصوصا

والحق بالجزء الخاص باتفاق العمال همدا من الدول الموقعة على هذه المعاهدة بشأن تنظيم أحوال العمل ومبادئه التي يجب على جميع البلدان الصناعية ان تسمى في تطبيقها عليها بقدر ما تسمح به ظروفها الخاصة بها . وبين هذه : ان لا يحسب العمال مجرد سامة . حث أصحاب الاعمال والعمال في الاتحاد على كل عمل مشروع . ان يدفع الى العمال أجور توافق أحوال المعيشة في زمانهم ومكانهم جعل ساعات العمل ثمانيا في اليوم أو ثمانيا وأربعين في الاسبوع حيث لم يعمل بذلك حق الآن . جعل ساعات الراحة في الاسبوع أربعاً وعشرين على التاليل وفي جهتها الاحد حيث يمكن ذلك . الغاء تشغيل الاولاد وحصر تشغيل الاحداث بحيث يسمح لهم بالاستمرار على الدرس والرياضة اللازمة . جعل أجوة الرجال والنساء متساوية حيث العمل متساو . ان يراعى في شروط العمل القانونية في كل بلاد معاملة جميع العمال الذين فيها معاملة اقتصادية عادلة . ان تضم كل بلاد نظاماً للتفتيش يقصد به حماية العمال وتشترك النساء فيه

الفصل الرابع عشر - الضمانات

غرب أوربة — ضمانا لتنفيذ المعاهدة تحتل جنود الحلفاء والدول المشاركة لهم البلاد الالمانية الواقعة غربي نهر الرين ورؤس الكباري مدة خمس عشرة سنة . فاذا نفذت ألمانيا شروط الصلح بصدق واخلاص انجحت جنود الحلفاء عن بعض البقاع وفي جهتها رأس الكبري الذي عند كولونيا بعد مضي خمس سنوات . تنجلي عن بقاع أخرى ومن ضمنها رأس الكبري في كيلنز بعد عشر سنوات وعن الباقي وفي جهته رأس الكبري عند ماينز بعد ١٥ سنة واذا رأت لجنة التعويض الدولية ان ألمانيا قصرت في انجاز عهودها كلها أو بعضها مدة الاحتلال أو بعد مضي الخمس

٣٧٩ خلاصة معاهدة الصلح - شتى [المار : ج ٧ م ٢١]

عشر سنة عادت جنود الحلفاء فاحتلت حالا تلك البقاع كلها أو بعضها . وإذا أنجرت
ألمانية جميع عهودها الخاصة بالمعاهدة الحالية قبل مضي الخمس عشرة سنة فإن الجنود
المحتنة نجلو عن أرضها حالا

شرق أوربة - وكذلك تعود جميع الجنود الألمانية الموجودة الآن شرقي
الحدود الجديدة حالما يرى الحلفاء ان الساعة ملائمة لذلك : ويجب عليها ان تمتنع عن
كل مصادرة وما أشبهها وأن لا تعرض لتدبير من التدابير الدفاعية التي تتخذها
الحكومات الوقية المختصة

احتلال الاراضي - كل مسألة خاصة باحتلال الاراضي لا تنص عليها هذه
المعاهدة يسوى بموجب ما هددت بمقد فيما بعد ويكون لها مفعول هذه المعاهدة وتأثيرها
الفصل الخامس عشر - شتى

شتى - تعترف ألمانية بصحة معاهدة الصلح والاتفاقات الاضافية التي تمتهدها
دول الحلفاء والدول المشتركة معها مع الدول حليفات ألمانية وتوافق على القرارات
الخاصة بأراضي النمسا والمجر وبالعقارية وتركية وتعترف بالدول الجديدة ضمن الحدود
التي تعينها الدول الموقعة على هذه المعاهدة

وتوافق الدول على ان رؤساء اللجان يكون صوتهم بعض الاحيان فاصلا في
المسائل التي تتساوى الاصوات فيها . أما أعمال المرسلين الالمان في الاراضي التي
ستنقل الى أيدي الحلفاء فتستمر تحت اشراف اماناء تعينهم الدول التي تنتقل تلك
الاراضي اليها . وهناك مادة تهديد ألمانية فيها بأن لا تطالب دولة من دول الحلفاء
الموقعة لهذه المعاهدة بمال بناء على وادث سبوت العمل بهذه المعاهدة وقبل جميع
الاحكام التي تصدرها محاكم الغنائم التي للحلفاء بشأن السفن أو البضائع الألمانية
ويحفظ الحلفاء لانفسهم حق النظر في الاحكام التي أصدرتها محاكم الغنائم الألمانية
وقد حررت هذه المعاهدة بالفرنسوية والانكليزية وسيصادق عليها وتودع في
باريس بأسرع ما يمكن . وبلى ذلك نصوص مختلفة بشأن المصادقة

يسمري مفعول هذه المعاهدة على كل دولة من تاريخ مصادقتها عليها

انتهت معاهدة (فرساي)

الرحلة السورية الثانية

تمهيد

هاجر صاحب هذه المجلة من الديار السورية الى الديار المصرية في شهر رجب سنة ١٣١٤ هـ عقب انتباهه من طالب العلم في طرابلس اشام وأخذ شهادة التدريس (الدالية) لاجل القيام بعمل اصلاحي الاسلام والشرق، لا محال له في بلاد اسلامي هزلي غير مصر ولا استمارة عليه بصحبة الاستاذ الامام (الشيخ محمد عبده) والانتباس من علمه وحكمته، والوقوف على نتائج اختباره وسياحته، وعمله مع حكيم الشرق وموقفه من رفقته، (السيد جمال الدين الافغاني) قدس الله ارواحهما. وكنت قبل ذلك أمتني نفسي بالانتماء بالسيد الحكيم ولزامه، ومرافقته في ترحاله وبقائه، فلما توفاه الله تعالى اليه نهضت غني رداء التمني والتواني، وقلت لنفسي قاتني اقام المعلم الاول فلن يفوتني لقاء الثاني، (١) وأنشأت (المنار) في أواخر تلك السنة ولم أكن أنوي أن أشتغل بالسياسة ولا بالاصلاح من طريقها بل بالاصلاح الفكري والفني والاجتماعي، ولكن السياسة السوسية عدوة الاصلاح ترى بقاءها بقاءه وحياتها بئوته، فهي لا تترك انفسهم به اذا هو تركها وقد كان دعائي عبد القادر أفندي القباني صاحب جريدة (عمرات الفنون) — اذ كاشفته في بيروت بعزمي على السفر الى مصر وانشاء صحيفة اصلاحية فيها — الى رئاسة التحرير لمزيدته فقلت له ليس في البلاد حرية نمكنني من ذلك. قل اترك العلم في الساطان واكتب في الاخلاق والآداب ما تشاء فلا نجد مانعا ولا موارضا، قلت ارايت اذا بحثت في الكذب الذي هو شر الضرور على الاطلاق وبينت ان أكبر أسباب فشوه وانتشاره هو الاستبداد المانع من قول الصدق والمناقب على التزام الحق، أيمكنني أن أنشر هذا في الجريدة وأكون آمنا من عقاب الحكومة؟ قل كلا أن أمثال هذه المباحث

(١) أطبق لقب المعلم الاول عند المستشرقين بالحكمة العربية اليونانية على الحكيم ارستو

والمعلم الثاني على الرئيس ابن سينا

(الجلد الحادي والعشرون)

(٤٨)

(المنار ج ٧)

لا يمكن نشرها في غير مصر فمحل السفر ولا تخبر به زمك أحدا لئلا يصل الخبر إلى الوالي فيمنعك منه

صادرت حكومة سورية العدد الثاني من المزار بعد توزيعه، لمقالة فيه عنوانها (القول الفصل في سعادة الأمة) ليس فيها ذكر لحكومتها ولا غيرها من الحكومات بسوء ، ثم صدرت إرادة السلطان عبد الحميد بمنع المزار من دخول مملكته في الشهر السادس من عمره وتلا ذلك اضطهاد والدي وأخوتي لأجلي بعد خيبة سعي السياسة لأخراجي من مصر وعرض ما أحب من المناصب والوظائف العلمية أو غيرها في ديار الشام أو غيرها ، وبذلك حرمت من زيارة وطني إلى أن أعلن الدستور سنة ١٣٢٧ فزرت عقب إعلانته إذ كانت البلاد ترقص به طربا والناس يحتفلون فيها لأظهار سرورهم بالخطاب ولاناشيد ، ويحتفون بمن يعود إليهم من المهاجرين المجاهدين ، والاحرار المنفيين وأشباه المنفيين ، ويتجادرون ويتناجون بما يجول في خواطرهم من لاماني والآمال ، وما يرجون من كبار الاعمال ، ويقدمون جمعية الاتحاد والترقي ويطرون من عرفوا أسماءهم من زعمائها ، ويكرمون كل من لقوا من أعضائها ،

قد علم قراء المزار في ذلك العهد أنني كنت باعلان الدستور مسرورا لا مفرورا ، وراجيا خائفا ، لاراجيا متمنيا ، ولكنني رأيت الناس في البلاد العثمانية سكارى من تأثير ذلك الانقلاب أكثرهم بحسب ان البلاد سعدت سعادة لا شقاء بعدها ، وأقلهم منزعج ممتعض لما فاته من المال والجاه في ظل الحكومة الحميدية وهم أعوان تلك الحكومة وجواسيسها . وقد أشرت إلى أسباب خوفي ومشاراته في أول مقالة كتبتها في الترحيب بالانقلاب وأنها تقيم استبداد رجال الثورة من الاتحاديين وقبائهم بالمعصية الجانبة ودعوى « الحاكمة التركية » واللو في الحرية ، ..

لذلك كانت أسيحتي لاهل بلادتي السورية أنني أيتها في الاندية والاراداء أأدعها أكثر المطالب السياسية والادبية هي قد تحرم ، بحسب من ساد في أمة ولأمة العربية والتهديب والفرقة ليكونوا أحياء أعزاء بأنفسهم ، وعصوا رئيسا في أمة دولتهم ، وقد رجوت أن أجد ثلة من الشبان ، المفكرين والكهول المحكيين أولي

عزيمة وشكامة ، وأخلاق قوية ، ينهضون بذلك متعاونين فلم أجد عند أحد أملا في العمل للامة من طريق الامة ، بل وجدت الاضاق كلها متلعة الى الحكومة والآمال كلها موجهة اليها ومحصورة فيها ، فخرت حزنا شديدا ونبتت الجمهور الى هروهم بالحرية الموهومة والسعادة التي يمتنونها من اعلان الدستور في بحال كثيرة كان أوضاعها وأظهرها خطبة أقيمت في نادي الجمعية الألمانية في بيروت في احتفال كبير دعيت اليه عرضت فيها بتلك الاحتفالات العظيمة بالحرية وشبهتهم فيها بعاشق أم عمرو اذ هام صبابة بها وهو لم يرها ، ولا شاهد شيئا من محاسنها ، وإنما سمع رجلا ينشد في الطريق :

يا أم عمرو جزاك الله مكرمة ردي هلي فؤادي أينما كانا

فاستنبط من هذا البيت ان أم عمرو أجمل النساء وأجدرهن بأن تمسق فمشقها ، ثم لم يلبث أن أخذه من الحزن والجزع لفراقها ، بقدر ما أصابه من الشغف والصبابة بها ، لبيت آخر من الشعر سمعه من رجل آخر مارا في الطريق فاستنبط أنها ماتت وهو لقد ذهب الحمار بأم عمرو فلا رجعت ولا رجع الحمار

هكذا صرخت بأولئك الجماهير التي أخشى أن تكونوا رقصتم طربا وهمم سرورا بحرية متخيلة موهومة ، وأن ينتهي الامر بياسكم منها وبكائنكم عليها قبل أن تروها ، وتمتعوا بما ترجون من السعادة بها ، وهكذا كان ، ووقع ما كان عندي ولم يكن عند الجمهور في الحساب ، ولم يحل الحول على تلك الحرية الانحاديية وتقديس جميع الشعوب الألمانية لرجال جمعية الاتحاد والترقي حتى فجم في الجمعية قرنا الاضداد والمصيبة التركية ، فطلعت بهما الحرية والدستور وآمال الشعوب الألمانية فيهما حتى قضت عليهما فلم يبق لهما في البلاد الألمانية عين ولا أثر ، وما انقطعت آمال هذه الشعوب من الدولة التي دائوا لسلطانها عدة قرون الا ونجددت لهم آمال أخرى في حياة الاستقلال القومي بل صاروا يفضلون الزوال على الخنوع لاستبداد هذه الجمعية المفرورة المتهورة المتكبرة

كانت الدولة الألمانية في القرون الاخيرة ، التي قويت فيها دول أوربة واعتزت ، ونواطت على استعباد الشعوب الآسيوية والافريقية ، هي الدولة الاسلامية الوحيدة المعترف لها بالحقوق الدولية معهم ، لذلك كان حرص المسلمين على بقائها واعلاء

شأنها عظيمًا جدًا ، وكان تعلق الشعوب الإسلامية بها أكبر قوة لها في نظر دول أوربة بما كانت تقضي إيقاظ شعورهم السياسي بما يوحيه اليهم من الوحدة والاستقلال . ولم تكن لهذه الدولة هذه القيمة إلا بكون بلاد العرب التي هي مهد الإسلام وموطن نشأته الدينية والمدنية جزءًا طبيعيًا منها ، ولكن الاتحاديين المستكبرين احتقروا العرب وبلادهم ودينهم فلم يرقوا فيهم إلا ولا ذمة ، ولا دينًا ولا حرمة ، فاضطهدوهم وأذلّوهم وحاولوا إبطال لغتهم التي هي لغة كتاب الله ودينه استغناء عنها ومحاولة لنسخها باللغة التي جملوها لغة « حاكميتهم المالية » وجعل بلادهم الخصبنة كسورية والعراق تركة محضة وجزيرتهم مستعمرة للتترك يتصرفون فيها تصرف المالك في عقاره والسيد في عبيده وإمائه ،

فلما رأيت بوادر هذه السياسة الاتحادية السوءى رحلت الى الآستانة دار الملك ساجيا لتلافي خطرها ، وإيقاف ما كاد يستشري من ضررها ، قبل أن ينقسم الخرق على الراقع ، فكثرت في دار الملك سنة كاملة أطلع طلع القوم بمحاورة زعمائهم ووزرائهم ، ومذاكرة علمائهم وعقلائهم ، وما عدت من تلك العاصمة إلا وأنا موقن بأن هذه الجمعية ستقضي على هذه الدولة ، وأن اضطهادها بسلطة الحكومة للعرب سيميد اليهم هصيتهم الجنسية التي فقدوها في بلاد حضارتهم كسورية والعراق ، وعوات على السعي لجعل القاعدة التي يرفع عليها بناء النهضة العربية هي العلم والنهضة والوحدة حتى لا تتوقف حياتهم على حياة هذه الدولة ولا يموتوا بموتها ، مع الحذر من أن يكونوا باختيارهم سببا من أسباب سقوطها ، والاجتهاد في موالاة الشعب التركي والتعاون معه على مكافحة النزعات الاتحادية والنزعات المادية ، وقد أسس في أثناء إقامتنا في الآستانة (المنتدى الادبي) لجمع كلمة شبان العرب المشتغلين بتلقي العلوم والفنون في مدارسها والتعاون على طلب العلم والتعارف والتآلف في سبيل الارتقاء

بعد العودة من الآستانة بأشهر رحلت الى (الهند) فسقط فالكويت فالبصرة فبغداد فسورية واتفق بعد وصولي الى سورية ان ظفر حزب الحرية والاتلاف في الآستانة بحزب جمعية الاتحاد والترقي في مجلس المبعوثين وما كان الفلج لهذا الحزب الا بتألفه من أحرار العرب ومنصني الترك وكانا حزبين فاتحدا وصارا حزبا واحدا ،

فرأيت السواد الأعظم من السوريين فرحين مغبوطين بخذلان الاتحاديين بقدر ما رأيت قبل ثلاث سنين من اغتباطهم بهم واقتخارهم بالانتماء اليهم، واتمنى الاكثر منهم الى الائتلافيين خصوصهم، وخفت أصوات من بقي من أتباعهم فكانت الآلاف من الناس يجتمعون في الأندية والمحافل يبدرون في إلقاء الخطب والقصائد في الطمن فيهم والتشفي منهم، بعد أن كانت تلقى في الفخر بهم والثناء عليهم، وابتقاء الزلفى عندهم والوسيلة اليهم

ثم أدبيل لهم من خصوصهم الائتلافيين في عاصمة الملك فنسكوا بهم فيها شر تكييل ولم ينبج من زعماء هؤلاء الخصوم إلا من فرمتكرا الى أوربة أو مصر (ومنهم أمير الآلاي صادق بك والاستاذ حسن صبري أفندي ورشيد بك ناظر الداخلية) وكان ذلك كما في أثناء حرب البلقان التي انكسرت فيها الدولة العثمانية حتى كادت دولة بلغار الجديدة تأخذ القسطنطينية منها عنوة، ولولا ما أصاب الدولة منها من الضعف والوهن وما كان في أثناءها من سحب قواها العسكرية من الولايات العربية لانتقم الاتحاديون ممن أظهروا لهم العداوة في البلاد العربية ولا سيما الذين ألفوا الجمعيات الوطنية كما انتقموا من أعدائهم في العاصمة، ولكنهم لضعفهم أسروا الكيد، وكظموا الغيظ والضمن، وأظهروا الميل الى الإصلاح والجنوح الى الصلح، وكان من أمرهم في إبان انعقاد المؤتمر السوري في باريس ما هو معروف، وفي استمالة طالب بك النقيب بعد محاولة اغتياله أن توسلوا به الى الاتفاق بينهم وبين الأمير ابن سعود

وقبل الانتهاء من تمثيل دور الاتفاق بينهم وبين ممثلي الحركة السياسية من العرب في العاصمة (وفي مقدمتهم أصدق أخلأنا وأشعري سياستنا السيد الزهراوي وباقة شبانا عبد الكريم الخليلي) اشتعلت نار الحرب الأوربية الكبرى ولم يلبثوا أن أصلوا الدولة العثمانية سميها، وأحرقوها بشرر شرورها، وفي أثناءها اختاروا لقيادة فيلق سورية (منبت النهضة العربية) أشد زعمائهم قسوة وأغاظ قودهم قلبا وأضرهم بسفك الدماء أحمد جهان باشا الذي زكّل بخصومهم الائتلافيين في العاصمة ذلك التكييل الفظيع، ومنحوه السلطة المطلقة فمدح أهل البلاد أولا باظهار الميل الى العرب

والرغبة في مساعدة النهضة العربية ، وجعلها حونا وظهورا للنهضة التركية ، تأييدا لما
بعضها من الجارية الإسلامية ، وما زال يقتل منهم في الذروة والغارب ، الى أن عرف
أصحاب الافكار الدورية ، والنصاحة المؤثرة ، وأولي المبادئ الثابتة ، والعزائم الصادقة ،
ثم ما أتت في الجزيرة الى أن سمع الجيوش من البلاد وقذف ببعضها جيوش الروسية
في حدودها الزمهريرية ، وألقى بالبيض الآخر في أتون ساحة الدردنيل الكبرى ،
ومكن لنفسه في البلاد — بعد هذا كله بطش تلك البطشة الكبرى ثقيلًا وتصلبًا
للأفراخ النابضين ، ونشر يدا وتغريبا للأسر والبيوتات وللأهلياء والوجاه ، وتلا ذلك
نكبة الخمسة المحتاجة ، في إثر المصادرات الكثيرة للأموال الناطقة والصامتة ، حتى
أكل الناس الاقدار والجيف بل أكلت الأمهات أولادها ، وهو يرى ويسمع ، ويستمتع
وبفق ويغفر ، وينهى ويأمر ، وفعل أقرانه وأقناله في العراق نعموا مما فعل في
سورية ، فليأسوا الأمة العربية من الدولة العثمانية ، واضطروها الى إعلان الثورة في
البلاد الحجازية ، فكانت من أسباب تقلبها ظالما عن رؤسهم ، وزول سلطانها من
بلادهم ، ولكنه سبب اضطرابي ، لا بمقصد اختياري ، وإنما كان المقصد حياة
المرب بالحري والاستقلال ، لا إمانة الترك بأيديهم ، ولا إمانة أنفسهم تحت أرجلهم ،
ولا مجال في هذا التمديد للإشارة الى شيء من وصف هذه الثورة ولا بيان ما عرفنا
منها وما أنكرنا ، وإنما نختمه بأن الحرب العامة انتهت باحتلال جيش الثورة مع جيوش
الحلفاء للبلاد السورية وبعد مرور بضعة أشهر على استقرار الاحتلال ، وتبدل الأحوال ،
تيسرت لنا الرحلة الثانية الى هذه البلاد ، وسنبين ما نرى فيه الفائدة والمبرة مما رأينا
وسمنا فيها ، وموعدها الاجزاء الآتية من المنازل

تصحيح أغلاط الجزء السادس من م ٢١ منازل (١)

صفحة سطر	خطأ	صواب	صفحة سطر	خطأ	صواب
٣٢٧	١٩	بكانه	٣٣١	٦	رعدني
٥	٢٠	له	٣٣٢	٢	اذ
٣٢٨	٨	لقد	٣	٣	توم
٥	١٧	باختصار	٦	٦	فتنشر
٣٢٩	٣	أحوال	٣٣٣	٢	لأرى
٥	١٩	عادة	٩	٩	واعذارا له
		وعادة			ولمؤله

(١) انظر ص ٣٩٢ من هذا الجزء

سورية بعد التحرير

لاندعوا الى الفتنة فان أسرع الناس
الى القتال أقلهم حياء من القرار

الامنف بن قيس

أذى أوار هذه الحرب الضروس قوم ظلوا أن لهم بها جر مفرم ، وأضرمت
نارها أقوم دُعُوا اليها دعا مؤامرين دفع مفرم ، وساعد فيها شعب آخر ليمتع
اقتراف النائم ، وبحول دون فاء العالم ، خدمة للانسانية التي تنالم . دارت رحاها خمس
دورات ، وجرت جياها خمسة أشواط ، وقطب رحاها ثابت وقصب السبق أحرز
— أو كاد — فوضعت السذاجة الاشعرية مبادئ لاختاد ثورتها ، واصكان براكينها
رحمة بالانسانية ، فاقادت افضلية الشخصية تلك المبادئ السامية فأنجلى المفبر
عن أراض احتلتها ولم الصياحي التي كان قد أحكم بناءها . وظن ان فجر سعادة
الانسانية قد تنفس ، وان قد تساوت الامم والشعوب في الواجبات والحقوق ، وانتشر
لواء الحرية بطوي علم الاستعباد ، ماذا جرى بعد ان وضعت الحرب أوزارها ؟

قنول ذلك الدهاء الممري تلك المبادئ فحولها عن وضعها بالتأويل والتجريف
استخلص منها مهادنة للمصالح كانت علة لجميع الحروب المنبثقة ، من تلك المعاهدة
وستكون سبب حروب المستقبل وخراب العالم ^(١) فاذا كانت مبادئ وليس محكمة
عادلة فان المعاهدة مخشربة جائرة . جاس قوم خلال ديار قوم آخرين فلبسوا
بفضتهم ، وانتكوا حرمتهم والله من ورائهم محيط

أجلبت أم بخيلها ورجلها على الواهين الساكنين الآمنين من جيرانها فكانوا
الى الفتنة أسرع من اختطاف البازي أو هوي المقاب . فلما صرحت الرغبة من
الآلبن المبرمج ، واستبان الراجل من الراكب وبرز الاجرب من الصحيح ، نكسوا على
أعتابهم قولوا الدبر غير معقبة

لما طلت المبادئ الواسية اما وشعوبا من سياها ، وقتلت المبرضى باب الشفاء
والسوى باب الحياة ، — وان يكن المؤلون قد أوردوا معاشا شرب شعوبا وجعلوا
الخبر المأمول منها مقلوبا — فان دم الحياة قد دب في الاجسام ، وتيار الانقلابات من

(١) انظر مبادئ وليس ومهادنة لمراي

صاحبة المستعم. بين قد تفتى في العقول ، ونسرب الى القلوب ، وتقرب ما كان قد تباعد ،
بإتفاق صبح شهر ربيع من بلاد كانت أهرق الدم بالأرستوقراطية ، بل لم يكن
يدين بعبادة البشر - أوالملوك - لا حياة أحد على وجه البسيطة لا ما كان
في روسية (متبعات النور الآن)

وكان من تلك الأمم والشعوب من تحفز للوثبة ، وأند للاستقلال العدة الأمة
العربية بأسرها وخصوصا أهل الشام والعراق وشبه الجزيرة منها
كونت هذه الأمة الأحراب وألفت الجماعات بوضعت الأنظمة والقوانين لأداة
حركتها ، تقدم بمهمتها ، ثم توطين نهضتها وأثناء علومها وثروتها وأول مظهر من مظاهرها
قيام تلك الحجاز على أسسها بأبناء دينه (الترك) دفاعا عن أبنائها وطنه وبلدته
قام بالثورة وشده عضده فيها بنوه ومن ورائهم الأمة العربية في مهاجرها وأوطانها ،
وانسل من بقي من شبان العرب في الجيش التركي فانضوا الى هذه الحركة طوعا
بتأسيس مملكة عربية تضم جناحي الجزيرة الى قلبها

قام الثائرون قوتهم وساعدوا الأحلاف حاضروهم وبادبهم على كسر شكيمة
الترك وخضد شوكة لائذ دين منهم فأنجلي الترك عن العراق والشام والحجاز بمسند
أن قتلوا النابغين من شبان العرب ، وألبسوا أهل القطرين (الشام والعراق) لباس
الجوع والخوف ، وساموهم أنواع التعذيب والحسف

فرح أهل البلاد العربية بتفاهي ظل الترك عن ربوعهم وخصوصا النابغين
منهم - لأمم ترك بالحكم والمقلا - بناء على وعددها الأحلاف تلك حسين
ابن علي أخذت بها مهادنة كانت كبادي وليد ابن مهادنة (مايكس يوفو) لما
كمهادنة فرسان تلك المهادنة الشريفة مع الخلفاء استقلال سورية
والعراق على أم وطنا ، فحدثت المهادنة بين الفرقا قديمة وحقوقا حديثة
وحدثت مهادنة بين العرب والأتراك على نول الأحلاف فكان من
جرائك تلك المهادنة التي سرية وحدها مهادنة وتخرج عصصه ، تقسم
غير عقلي ولا شرعي ولا عيني ، تقسم جملي بأس لاهلين بينهم شديدا وأورعهم في
قلوب المحتالين بعضهم البعض ضمتا جديدا ، ومزق أحشاء البلاد كل ممزق ، تقسم

يستحيل معه دوام الراحة وتمكين الاستعداد للرفق الذاتي والاستقلال، للرفق ويمرقل
عهمة الانتداب وبشمل يد الاستقلال
« من غالب الطبيعة غلب » بأي وسيلة تقسم بلاد متصلة الحدود مشتركة
المناقع متحدة الامة الى مايسمى المنطقة الغربية ثم تقسم هذه المنطقة الى لبنان
والساحل . ومنطقة شرقية ومنطقة جنوبية أو مملكة صهيونية
خلق الله هذه المملكة من الارض متصلة متداخلة بعضها ببعض وخرقت لها
السياسة عمالك ونسبت اليها اقواما ليسوا في المبر ولا في النغير .
أحييت السياسة من ثانيا الدهر وطيات الزمان اسم الفينيقيين وأحدثت فكرة
الصهيونيين بعد ان عحيث فينقية من لوح الوجود ، وزلزات طوارق الحدان ملك
اليهود ، وبدلت الارض غير الارض

دعت الحاجة الى احياء الفوارق الدينية ، وبثت العصبيات المذهبية بعد ان
أزال ظلم الاتحاديين كوا من الاحقاد وأنحدت الامة ايام اتحاد .
جرى كل هذا وادهاء الاصلاح لا يزال قائما ، وقضية الاستقلال معترف بها
ولكن النفوس ملت الوعود بعد ان طالبت باقيام باليهود ، قبل ان ينقسم الخرق على
الراقم ، ونزهنق الانفس وتري الديار بلاقم .
لذلك عقد المؤتمر السوري في دمشق وأعلن استقلال سورية جماء (١) استنادا
على الحقوق الطبيعية والقومية والجغرافية والسياسية . واعتماداً على المبادئ الواسية
واعتراف الاحلاف بهذا الاستقلال
ثم اجتمع مؤتمر عراقي في دمشق فأعلن استقلال العراق وانتخاب الامير عبد الله
نجل الملك حسين ملكا عليه

تناقلت الصحف والبرق خبر هذا الاستقلال ولم يمرنف به الحلقاء بعده ، وقد
رأينا ان ثبت هنا مقالة نقلتها احدى الصحف المصرية عن مجلة (الرئيس) تحت
العنوان الآتي

(١) سنبت ونائق الاستقلال السوري العربي في الجزء القادم

(الجلد الحادي والعشرون)

(٤٩)

(الناشر ج ٧)

في استقلال البلاد العربية

« كنا أول من نادى بوجوب الاعتراف باستقلال البلاد العربية وقد نشرنا في اليوم الثاني لقرار مؤتمر دمشق ما يؤخذ منه هراحة أن من حسن السياسة أن تعترف فرنسا وانكلترا بالأمير فيصل ملكاً على سورية والمراق وفلسطين فبلاد البعض وكأبر وأنكر علينا هذا القول ولكن الحوادث جاءت الآن مؤيدة لما نرى أيضاً أن الذين يديرون دفة السياسة في بلاد الحلفاء قد اقتنعوا الآن بوجوب تحقيق رغبة الشعوب العربية

أن المعاهدة التركية التي سبغها مؤتمر سان ريمو ستعين حدود المملكة التركية وتفصل منها عشرة ملايين من العرب الذين اشتركوا في هذه الحرب مع الحلفاء ضد تركيا فاستحقوا بذلك أن ينالوا الحرية والاستقلال بلا شرط ولا قيد أعني أنه يجب على الحلفاء أن يمتازوا عن كل تفويض أو وكالة على هذه البلاد وبهذه الكيفية يعود السلام الدائم إلى هذه البلاد فلا نمود نسمع فيها قفزة السلاح . ولدي النظر في تنظيم آسية الصغرى يجب أن لا نتوك الشعوب العربية أموية في يد المصادفات السياسية

إن تكون مملكة عربية قوية يضم حذاً لكل هذه الاضطرابات وبعيد الأمن والسلام إلى هذه الربع الثامنة ويضم أيضاً مستقبلها الاقتصادي وفي هذه الحالة تكون فرنسا أول من يستفيد من نمو الزراعة وازدياد التجارة والصناعة التي لها فيها مركز ممتاز من قديم لا يجب تضييعه . أنا في الغالب نتوك مزاحمتنا الأكثر مباراة ونشاطا بسيرة قوتنا إلى اقتحام العرص ولكن إذا جرينا على سياسة مخالفة لهذا الرأي فسيبقا خبرنا . ولا ندهش يوماً إذا وجدنا أنفسنا في عرلة عن الاتحاد الاوربي كما حدث في المسألة الروسية وغيرها وقد علمتنا التجارب في الماضي أن نتفع بها على الأقل في هذا الوقت وأن نقيم في آسية الصغرى الاحتراس والاقدام بحيث إذا أخرجنا قداما عن البلاد العربية فلا عذر لنا إذا ضاع نمودنا الاقتصادي

ان نكلترة التي ترقب الحوادث عن بعد نستعد الآن للتنازل من دموها

في العراق وأنا نصح لها بأن تسرع في ذلك ولا تنسى أن حلفاءنا من أصحاب التجربة الذين يعرفون كيف يقتسمون الفرص والذين متى رأوا أنه لا يمكنهم العمل بخلاف ذلك، ينفذونه طبقاً للظروف وهي حكمة سياسية

«ومن المرجح أن اعترافنا باستقلال سورية سيقابل في شمالي افرقية بكل سرور وابتهاج وسيوطد نفوذنا فيها ولا بد ان تبتهج جميع الامم أشد الابتهاج اذ قرانا نعامل بالرفق والاعتبار اخوانها الذين يسكنون بين البحر الابيض المتوسط والخليج الفارسي»
«ونحن نلاحظ مع الارتياح ان انكثرا تحبذ هذه الخطة

«وها نحن نشعر بتغيير محسوس في لهجة الجرائد الفرنسية من بضعة أيام مما يجعلنا نرحب بهذا التغيير الذي يفتح أعين من يبداهم زمام السياسة الخارجية ليروا الحقيقة وهذا ما اتبعته الجرائد الفرنسية الكبرى ولكن يجب عليها أن لا تقف في نصف الطريق وأن تستمر المجاهدة ومتى صار الاعتراف باستقلال سورية بموجب علينا المساعدة في تأييده لتحييا حياة مضمونة

«ان فرنسا تظهر عظمتها بضمانة حقوق وحرية كل فرد وبذلك ستنال ثمار حكمتها وحذقها .

«ومن الممتع ان التدابير القديمة التي لانزال نوجهها ضد الملك فيصل ستحفظ لفرنسة محلا غير لائق في الحكومة السورية وقد بين ذلك الجنرال نوري بك الذي أوفده الملك فيصل الى باريس ليوضح لحكومات الحلفاء مركز سورية والعراق وعلى الخصوص قرار مؤتمر دمشق في حديث له أفشى به آخر هذا الشهر لندوب الصحف الفرنسية وفي الاستطاعة أن نتمدد على شرف الملك فيصل وفوق ذلك فان سورية دائما في حاجة الى فرنسة فلذلك يجب أن نتأكد أننا ستقابل دائما في سورية كأصدقاء . يمكن الاصغاء بالاحترام الى نصائحهم واقتراحاتهم وصنعنا لنا مستقبلا زاهرا في هذه المملكة التي تسمى بحق شقيقة فرنسة في مدنيتهما القديمة والتي لا تطلب الا أن تعيش الآن عيشة راضية تحت ظل ومساعدة الحلفاء ، وسيعبد صنعنا وتجارنا وأسائدتنا في البلاد العربية ميدانا واسعا لاثهار نشاطهم ومقدرتهم ومشروعاتهم .»
«واذا تقرر الاعتراف باستقلال سورية والعراق فسيحفظ في فلسطين منطقة خاصة

نعت الرقابة البريطانية ومعلوم أن فلسطين تشمل الأماكن المقدسة وعددا عظيما من اليهود مختلفا بأجناس مختلفة تعيش معا في الشرق فيجب اتخاذ ما يكفل حقوق كل واحد في هذه المنطقة واحترام الأماكن المقدسة التي يقدسها العموم ولا يوجد ما يبرهن على عدم كفاية العرب لخدم هذه المسؤولية على عاتقهم لأن الشعوب العربية تحترم أكثر من غيرها حقوق وعادات وعقائد الآخرين الذين يستغلون ظاهرا .

لأن قرنة لا يمكنها أن تعددا لتقطع أوصال البلاد العربية بل يجب عليها أن تعمل مع حلفائها بما يطابق رغبات الشعوب . مثل هذه الرغبة ستجلى في حل مسألة لبنان ومؤتمر دمشق والملك فيصل بمرقن ولا بد للبنان بالحق في أن يفصل في شأنه ويعرب عن مصيره ولاهل لبنان الحق في تأليف مملكة أو جمهورية وأن يضموا شرائعهم بحرية تامة وكل رجائنا أن لا يكره اللبنانيون على الانضمام الى حكومة سورية . انتهى ما قلناه من مجلة الريفيو وذكرت نحوه جرائد أوربية أخرى وقد أوضح مؤتمر (سان ريمو) المقصود من الانتداب والوصاية وأبد اتفاق الإحلاف على مخلفات الرجل (المتوفى) وسواء أكننا استقلالين أم كنا احتلالين فإنه ليولما نأخير البت في مصير بلادنا وإن سرنا أنه كان من أسباب تكون الأمة وتنشئة الحياة الاستقلالية فيها ، فإن أمانتي ضاعت وآمالا خابت وشرة أخذت في كثير من بلاد وأقوام الأمة السورية ، ولم تكن الضائقة الاقتصادية والسياسية بعد التحرير بأخف منها أيام الاستبداد

لو احسن أولو الشأن صنعا أصيبت قفوس وحفظت اعراض ولاستغني عن مناوشات وحروب كثيرة ، بل لو كان المستشارون (غير الرسميين) من الوطنيين غير ذوي أضغان لاهل كل عمل يراد دون انتقيل والتسكيل واقرءوا الاهلين بعضهم ببعض مما يزرع الاحقاد بين طوائف الأمة فتكون وبالا مستقبلا على الحاكم والمحكوم ثم ما بالنا نرى أشد الناس اغتباطا بالتحرير والاصلاح اسرعهم الى الهجرة في ابانه ! مع ان بلادهم جمعت تحت سيطرة أمة المدنية التي هي أكثر الناس احسانا اليهم اقرءوا فصلا قلناه في هذا الجزء ، عن كتاب فلسفة الحرب ثم اقرءوا ما قلناه في هذا المقال عن الريفيو . وراجع ما يقوله الوزراء وأصحاب الاقدار بهذا الصدد وما يتوخا

[الشارح: ج ٢١ م ٧] تقریظ المطبوعات . دیوان ایلیا أبو ماضي ٢٨٩

الاضواء في مستقبل سورية، وقابل حالة سكان سورية الجنوبية والشرقية والشمالية
والغربية واحكام على مستقبل الامة في عصر الحرية السمير الذي يقبضه لاهماله
تحتين ناموس تنازع البقاء ارباب الاصلاح واعلم بأن كل سلطة منحدرة من الملوك
وان صاحب السلطة لم يسطر السلطة مبرأ

(قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من
تشاء وتذل من تشاء) صالح مخلص رضا

تقریظ المطبوعات الجديدة

(الجزء الثاني) مطبعة ١٩١٩ الطبع الكبير طبع من
ديوان ایلیا أبو ماضي . وقد جسد طبعاً في آذار سنة ١٩١٩
شعر ایلیا أبو ماضي منسجماً في فريق الادب عامة وقراء انصار خاصة ظهر
بمطابق المواضيع المتروكة من سياسية واقتصادية وأخلاقية وأدبية وقصصية . وقد
حدثت في هذا العدد الى أحد أفضل أشباه الدوريين ، وكنته ديوان خليل جبران
الكتاب لا يجتاهي الكبير ، فندة في الشعر والشاعر والخيال ، في الابداع والوصف
فهو انحاء من طبيعة الوجود .

ومن قصائده : السفة الحياتة أم الترى - أود مفرد الجرائد في الوصف وانشاء
والامة ، في السياسة ونوع الامة ونفستها ، وكذلك قصيدة : وداع وشكوى ، التي
يصنف بها سفره الى (نيويورك) لكنه أنحى على شعبه وبلاذيب الامة في هذه القصيدة
وظهر يظهر البأس من عودة مجد الامة اليها لتعاضد واسديداد حكومتها فتمت قوله :

وطن أردناه على حب الملى فاني سوى أن يستكن الى الشقا

كالعبد ينفضي بعد ما أقي الهبي يأنس به مبادئه أنت يعقنا

شعب كما شاء التخاذل والهوى متفرق وبكاد أنت بجزءنا

لا يرتضي دين الآله موقفا بين التمسك ورعيه مفرقة

لم يعتقد بالعالم وهو حقائق لكنه اعتقد بأنهم يأتون

(كتب تقاربط هذا الجزء شقيقنا السيد صالح مخلص رضا

٣٩٠. تقریظ المطبوعات . ديوان المقاد [المنار : ج ٧ م ٢٩]

ومنها : وحكومة ما ان ترجز أحقا عن رأسها حتى تولي أحقا
الى ان يقول : بناد في شطر ومصر رهينة وقدأ تال يد المطامع جاقا
ومنها في الدولة ضمنت عزائمها ولما ترعوي عن غيبها حتى تزول وتمحقا
ولو شئت أن أختار من شعر ايليا لا ثبت منه هنا شيئا كثيرا وان شئت قلت
كان هلي أن أثبت معظم قصائد الديوان

ديوان المقاد الجزء الاول منه صفحاته ١٢٧ . بطبع المنار طبع بمطبعة « البقور »
بمصر سنة ١٣٣٤ هـ ويطلب من مكتبة المنار

ناظم هذا الديوان محمود افندي المقاد المشهور بفضله وأدبه ونثره ونظامه وحرية
ضميره وقد صدر ديوانه هذا بمقدمة في تأثير الآداب في نهوض الامم ، و فرق فيها
الادب الى فرقتين : أدب ذكاء وأدب طباع وعاق الرجاء وناطه بالثاني منها
لست وقد طال المهمل هلي تقریظ ديوان المقاد بمقرضه الآن أو مقرظه . ولحنني
أشير اليه اشارة وأتظر صدور الجزء الثاني منه

من غرر قصائد هذا الديوان قصيدة (الحب الاول) التي عارض بها قصيدة
لابن الرومي آياتها ١٩٣ وموشح « سباق الشياطين » ومن مقاطع
(في الحياة) - : قالوا الحياة قشور قلنا فأين الصميم
قالوا شقاء قلنا فأين ينفي النعيم
ان الحياة حياة ففارقوا أو أقيموا

و (تنازع الفردوس) يتحاسدون على الهباء فالهم لا يحسدون البر فيما يؤجر
تقوموا على الكفار أن تركوا لهم أجر السما وأنكروا ما أنكرو
لو كان ما وعدوا من الجنات في هذي الحياة اسرهم من يكفر
و (ضيق الامل) شر ما يلقي القى أجل ضيق عن واسم الامل
ولشر منهما أمل ضيق من فسحة الاجل
ومنها : (الزمن) ان يوما يمر هيئات هيا ت بقادي الطريق بعد ذهابه
نحن نستدفع الزمان فان فا ت أخذنا بالذليل من جلبابه
ياله زائرا يحمل اذا جا ، ويقدى بالروح عند ذهابه

[الطبعة: ج ٢١ م ٧] الأزاخير المضمومة، في الدين والحكومة ٣٩١

الأزاخير المضمومة، في الدين والحكومة
صنعة ٣٩٧ بالنطع الوسط طبع
سنة ١٣٣٨ هـ في مطبعة عندية

مؤلف (نطع ٤) مضمومة بالشكل الكامل على ورق جيد

مؤلف هذا الكتاب هو المعلم أمين ظاهر خير الله الشويري اللبناني ابن
عندية المأسوف عليه المعلم ظاهر خير الله صليبا وقد صدر بهذين البيتين
هذا الكتاب حوى علما ومعرفة بطائفة الله في جهر وأسرار
من اصطفاة دليلا في مناهجه يحز بدنيا وأخرى خير أوطار
وافتحه برصائل أولها برض الكتاب على ملك الحجاز . والثانية أمر الملك
بتقديم الكتاب الى نجله الأمير فيصل (ملك سورية) والثالثة . والرابعة والخامسة
معاملات ومراجعات بشأن الكتاب . ثم تقرير المجمع العلمي (بقلم الشيخ عبدالقادر
المغربي) ثم «تقدمة الكتاب» الى ملك الحجاز وأنجاله

أول الكتاب ثم «حقائق لا بد منها» وهي «ثم دياجة الكتاب» فالفصل
الاول في وجود الله ثم بقية الفصول الى الرابع والعشرين وكلها في فلسفة الوجود
والتدين والدين وعلاقة الانسان بالخالق وحكمة خلق الانسان الى غير ذلك مما
ينظم في سلك مباحث كلامية أرواهاوتية أدبية جملا دهايم ومقدمات لما يريد
بناء وتبئية من ضرورة الدين لصالح الدارين ، وهي الشطر الاول من الكتاب .
وأما الشطر الثاني وهو المقصود بالذات من الكتاب فيتدى بالفصل ٢٥ (الدين
أمام السران) و٢٦ (تدين رأس الحكومة) الى الفصل ٤٨ ثم القيل وهو فصلان
الاول (لا بد للحكومة من دين) والثاني (دين الحكومة العربية الاسلام)

والمطلع على هذا الكتاب يعجب بفضل مؤلفه وشدة عنايته به مدفوعا بياث
التدين الحقيقي وحب الوطن وخدمته وبلوغ الجهد في خدمة الامة العربية ، وقد أفرغ
وسعه في جمع المائيل وإيراد الأدلة عليها من عقلية وثقافية . فجزاء الله عن العربية وأهلها
خير الجزاء ، هذا وأنا تمنى لمؤلفه هذا الرواج تشم قائده ويحزول عائلته

٣٩٢ جدول أغلاط في الجزئين ٦ و ٧ [المنار: ج ٧ م ٢٩]

٣. جميع نطقاً في الجزء السادس م ٢٩ منار تصحيح أغلاط في هذا الجزء تصحيح بالقلم

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٨٢	٢	فرق	فريق	٣٣٧	١٠	اليها	أبها
٢٨٤	١	التفاوت	من التفاوت	٣٣٨	١٤	لم تحذف	يقذف
٢٨٥	٤	برضياه	برضيان	٣	٢١	امرتها	شرتها
٣	١٥	قل	قل	٣٣٩	١٤	طوع	طوع
٣	١٨	تسحرون	تسحرون	٣	١٥	ذكرنا	ذكرنا
٢٨٩	١٤	واهو	وهو	٣	١٧	المبين	المبني
٣	١٥	إذا	إذا	٣	٢٣	الحذابة	الحذابة
٢٩٨	١٦	احتلتها	احتلتها	٣٤٠	١	و.روة	وذروة
٢٩٩	١٧	بنفسها شعبا	لنفسها شيئا	٣	٤	يؤرث	يؤرث
٣	١٢	سكويث	اسكويث	٣	٧	وزخائرها	وذخائرها
٣٠٠	١٤	مكن	يمكن	٣	١١	مؤارة	مؤارة
٣	١٩	استقاله	استقاله	٣	١٩	ريبكو	وبيكو
٣٠١	٢	فيستحيل	فيستحيل	٣	٢٤	والبنية	والبنية
٣٠٢	١	بهذا	لقيام بهذا	٣٤١	١	فشكت منه	فشكت منه
٣	٧	الاختبار	الاختبار			الصحافيون	الصحافيون
٣	٩	الاهية	الاهية	٣	٢	السياسة	السياسة في فرنسا
٣٠٣	٦	الحكومنين	الحكومة	٣	١٨	المثقون	المتقين
٣٢٠	٩	إذا	الا إذا	٣٤٤	٩	في	من
٣٢٤	٨	وعيسى	وعيسى	٣	١٧	المقدمون	المقدمين
٣	٢٣	بجيز	بجيز	٣	١٨	تقرر	تقرر
٣٢٧	١٠	والصالحين	والشهداء والصالحين	٣	٢٢	لهم الدابة العاجية	لله الدابة العاجية